مشكلة الألوهية عند برقلس

د. جيهان السيد سعد الدين

كلية الآداب ـ جامعة عين شمس

Abstract:

The Problem of Divinity in Proclus

The theme of our research is Proclus' concept about divinity, its qualities, its levels, and its role in the existence of the world and taking care of its existents. We use in our research the analytical, comparative and critical method.

The importance of this research represents in firstly in the importance of the character we study, we mean Proclus himself; as he was the person who put the final formulation of the Neoplatonism which effected the philosophies of the middle ages. The second reason for our choice of this theme due to scarcity of Arabic writings about Proclus. The third reason for our interest about this theme is to clarify the fabrication aspect in Proclus' thought; as we evaluate his thoughts and show the authenticity and contradictions in his doctrine.

We arrive after searching in our theme to the following results:

1-Proclus believed in one god and meanwhile in many gods that overflowed from this one god; beginning from the henads, then the mind, then the soul, and finally the many creator gods.

2- The one god, and the many gods were characterized by eternity, rationality, and transcendence over the world and its existents. The first manufacturer didn't plan to originate the many gods, and these many gods also didn't have any plan for the creation of the world and its existents, but everything happened by overflowing; we mean in an involuntarily manner from the cause which create, whether this cause was the One or the henads or the many gods themselves. This concept negates the idea of manifacturing which Proclus adopted about the existence of the world and its existents from the One.

3- We find contradiction in Proclus' concept about the relation of the One or the many gods towards the world after its creation; as Proclus spoke about divine providence supervised every event in the world, whether big or small, and this mean that there were connection betweem the One or many gods and

the world. But we saw that Proclus emphasized from the other side the trancendance of the One and the many gods over the sensible things, So how can the One or the many gods took care of the world and meanwhile they didn't have any relation with the world and its existents?

4- The source of contradiction in Proclus' opinions about divinity and the existence of the world due to his gathering between Plato and Aristotle concepts about the divinity and the presence of the world. So Proclus hesitated between the negation of the activity of the One, as Aristotle's first unmoved mover, and the active participating of the divine mind in creating the world, as was the case with Timaeus' divine maker.

ملخص:

إن موضوع بحثنا هو تصور برقلس عن الألوهية، وصفاتها، ودرجاتها، ووظيفتها في وجود العالم والعناية بموجوداته. وقد استعنا في بحثنا بالمنهج التحليلي المقارن النقدي.

وترجع أهمية هذا البحث أولًا إلى أهمية الشخصية التي نتناولها بالدراسة ـ نعني برقلس ذاته ـ نظرًا لكونه من وضع الصياغة الأخيرة للمذهب الأفلاطوني المحدث الذي كان له أثره في فلسفات العصور الوسطى. أما ثاني أسباب اختيارنا لموضوع البحث فيرجع إلى قلة الكتابات التي كُتبت باللغة العربية عن برقلس. أما السبب الثالث لاهتمامنا بموضوع البحث فهو إيضاح الجانب التلفيقي في فكر برقلس؛ أي تقييم آرائه وبيان أصالتها وما بها من تناقضات.

وقد توصلنا بعد دراستنا لموضوع البحث إلى النتائج الآتية:

١. أن برقلس قد جمع بين القول بإله واحد وبآلهة عديدة تفيض عن ذلك الواحد بداية من الهينادز، فالعقل، فالنفس، فالآلهة الصانعة العديدة، وأخيرًا الملائكة.

٢. أن الواحد والآلهة العديدة يتسمون بالخلود، والعقلانية، والسمو، والتعالي عن العالم وموجوداته. فالصانع الكلي لم يخطط لإيجاد الآلهة العديدة، وليس لدى الآلهة العديدة هم ذواتهم خطة أوجدوا تبعًا لها العالم بموجوداته، إنما كل شيء وُجد بالفيض أي بصورة لا إرادية من العلة الموجدة سواء أكانت تلك العلة هى الواحد أو الهينادز أو

الآلهة المختلفة وهذا في حد ذاته ينفي فكرة الصنع التي تبناها برقلس في تصوره لكيفية إيجاد العالم المحسوس وموجوداته عن الواحد.

٣. نجد تناقضًا عند برقلس في تصوره عن علاقة الواحد أو الآلهة العديدة بالعالم بعد إيجاده؛ فبرقلس يتحدث عن عناية إلهية مراقبة لكل كبيرة وصغيرة داخل الكون، وهذا يعني وجود اتصال بين الواحد أو الآلهة الكثيرة والعالم، ولكننا نراه من ناحية ثانية يؤكد على تعالي الواحد والآلهة العديدة ومفارقتها للمحسوسات فكيف يعتني الواحد أو الآلهة الكثيرة بالعالم وهم لا علاقة لهم لا بالعالم ولا بما به من موجودات وظواهر؟

٥. إن مصدر التناقض في آراء برقلس سواء عن الألوهية أو وجود العالم، والعناية به ناشئ عن جمعه بين تصورى كل من أفلاطون وأرسطو حول الإلوهية ووجود العالم. فبينما يتبنى تصور أرسطو عن الإله الواحد العاقل الذي لا علاقة له بالعالم والذي يعد مع ذلك علة لوجود العالم المحسوس وما يحدث داخله من تغيرات، نراه يتحدث عن هذا الإله الواحد بوصفه إلهًا صانعًا ـ كالأب الصانع في تيمايوس. فبرقلس يتردد بين نفي الفاعلية عن الواحد ـ كما كان حال المحرك الأول الأرسطي، وبين المشاركة الإيجابية للعقل الإلهي الصانع في إيجاد العالم ـ كما كان حال صانع تيمايوس.

المقدمة:

إن موضوع بحثنا هو تصور برقلس(*) عن الألوهية، وصفاتها، ودرجاتها، ووظيفتها في وجود العالم والعناية بموجوداته. وترجع أهمية هذا البحث أولًا إلى أهمية

(*) إن برقلس **Proclus** لم يكتب عن حياته شيئًا ـ متبعًا فى ذلك أفلوطين ـ ولكن الذى كتب سيرة برقلس هو تلميذه المباشر مارينوس **Marinus**. **انظر طارق عبد المحسن:** ميتافيزيقا برقلس وأثرها فى الفلسفة الإسلامية ـ رسالة ماجستير غير منشورة ـ كلية الآداب ـ جامعة المنيا ـ ٢٠٠٢ ـ ص٣
وبالإضافة إلى ما كتبه مارينوس عن برقلس فإنه توجد أيضًا إشارات قليلة متفرقة كتبها برقلس عن نفسه في مؤلفاته. علاوة على بعض الإشارات إلى برقلس في " سيرة حياة إيسيدوروس **Isidorus** " التي كتبها دمسقيوس **Damascius**.
Rosan, Laurence; The Philosophy of Proclus, Cosmos, Newyork,1949, p.11 =

= واعتمادًا على ما أورده مارينوس فإن برقلس قد وُلد في القسطنطينية عام ٤١٠م. ونشأ في أكسانثوس **Xanthus** ، وتلقى تعليمه الأولى بها. **انظر طارق عبد المحسن:** مرجع سابق، ص٤

وكان والده قاضيًا يدعى باتريكيوس **Patricius** شجعه على السفر للإسكندرية من أجل دراسة القانون. وهناك درس برقلس بالإضافة إلى القانون البلاغة، واللغة، والرياضيات، والفيزياء، والفلك، والفلسفة. **See Rosan**; Op. Cit., p.12

درس برقلس الفلسفة على يد أوليمبيودورس **Olympiodorus. انظر سماح عبد الغنى حسن:** الفلسفة الدينية والأخلاقية في الأفلاطونية المحدثة بعد أفلوطين ـ فورفوريوس ـ يامبليخوس ـ أبرقلس نموذجًا ـ رسالة دكتوراه غير منشورة ـ كلية الآداب ـ جامعة المنصورة ـ ٢٠١٧ـ ص٢٤٩

وقد درس فلسفة أرسطو بوصفها تمهيدًا لدراسة فلسفة أفلاطون. وبعد استكمال دراسته للفلسفة في الإسكندرية لم يرغب برقلس في تدريس الفلسفة بها، وإنما اتجه إلى أثينا. وكان عمره وقتذاك يقارب العشرين. وهناك تعلم على يد كل من بلوتارخوس **Plutarchus** ، وسيريانوس **Syrianus** .

See Rosan; Op. Cit., p.12

لُقب برقلس بديادوخس **Diadochus** أي الخليفة، حيث خلف أستاذه سيريانوس في رئاسة الأكاديمية الأفلاطونية في أثينا. **See Ibid.**,p.11

هذا عن حياته أما سماته الشخصية فكان برقلس زاهدًا

See Zeller, E., A History of Eclecticism in Greek Philosophy, **Transl. by**: Alleyne, S. F., Spottiswoode & Co., London, 1883, p.307.

ودائم الاحتفاء بجميع الديانات الوثنية؛ فلم يقتصر على الصلوات لدين معين بعينه بل للأديان جميعًا. وقد توفى برقلس في أثينا عام ٤٨٥م.

انظر محمد جمال الكيلانى: برقلس شارحًا لأفلاطون ـ مجلة كلية الآداب ـ جامعة القاهرة ـ مجلد ٧٢ـ عدد ٢ ـ أبريل ٢٠١٢ـ ص١٤٩

يمكن تصنيف مؤلفات برقلس الفلسفية إلى: كتب، وشروح وتعليقات، ومقالات، وترانيم أو تراتيل. من أهم الأعمال الفلسفية التي ألفها برقلس كتاب " مبادئ الإلهيات **Elements of Theology** "، وكتاب " الإلهيات الأفلاطونية **The Theology of Plato** ". **انظر سماح عبد الغنى حسن:** مرجع سابق ـ ص٢٥٤، ٢٥٧

أما ثالث كتب برقلس فهو كتاب " مبادئ الطبيعيات **Elements of Physics** " وهو يشبه "مبادئ الإلهيات" في كونه كُتب بالطريقة الهندسية القائمة على القضايا والبراهين.

=**Rosan; Op. Cit**.,p.50

الشخصية التي نتناولها بالدراسة ـ نعنى برقلس ذاته ـ نظرًا لكونه من وضع الصياغة الأخيرة للمذهب الأفلاطونى المحدث الذي كان له أثره في فلسفات العصور الوسطى ـ سواء الفلسفة الإسلامية أو الفلسفة المسيحية. أما ثاني أسباب اختيارنا لموضوع البحث فيرجع إلى قلة الكتابات التى كتبت باللغة العربية سواء عن برقلس بوجه خاص أو عن

= وهناك كتاب رابع مهم لبرقلس وهو كتاب " الإيضاح في الخير المحض " وهو ترجمة عربية لأجزاء من الأصل اليوناني من كتاب "مبادىء الإلهيات" . وهذه الترجمة لم تكن ترجمة حرفية للأصل اليوناني، بل كانت تلخيصًا مع بعض الإضافات. **طارق عبد المحسن** : مرجع سابق، ص٥٤

ولبرقلس مقالات تُصنف ضمن مؤلفاته الفلسفية، وهى تتضمن آرائه عن العناية الإلهية، والقدر، والشر. وهذه المقالات هى: "في العشرة شكوك الخاصة بالعناية الإلهية"، و"في العناية"، "وفي القدر"، " وفي الشرور وقيامها بأنفسها". **See Rosan;** Op. Cit.,p.38

وقد قدم برقلس شروحًا وتعليقات على بعض الفلاسفة كأرسطو؛ إذ إنه كان متابعًا للاتجاه السائد في مدرسة أثينا الذي اعتقد بوجود اتفاق بين آراء كل من أفلاطون وأرسطو.

See Furley, David, Routledge History of Philosophy, Vol. II, Routledge, London, 2005, p.361

ورغم اهتمام برقلس بأرسطو، إلا إن الجانب الأكبر من شروحه وتعليقاته كانت مركزة على محاورات أفلاطون؛ فشرح وعلق على كثير من محاورات أفلاطون كألقبيادس الأولى، وجورجياس، وأقراطيلوس، وفيدون، وفايدروس، وبارمنيدس، وثياتيتوس، والجمهورية، والسوفسطائي، وفيليبوس، وتيمايوس. وتتضمن هذه التعليقات عرض لفلسفة برقلس الخاصة.

See Vogel C. J; Greek Philosophy, Vol. III, E. J. Brill, Netherlands,1959, p.565

ويعد برقلس من أهم زعماء الأكاديمية في القرن الخامس الميلادى؛ **حيث** تولى رئاسة المدرسة بعد وفاة سيريانوس عام ٤٢٧م. ونجح في رئاسته للأكاديمية طيلة خمسين عاما حتى وفاته. وقد حاول المزج بين فلسفتي أفلاطون وأرسطو. **انظر محمد جمال الكيلانى:** مرجع سابق، ص١٤٩، **طارق عبد المحسن** : مرجع سابق ـ ص٢

وقد أخذت المبادئ الأفلاطونية المحدثة مع برقلس صورتها النهائية.

See Zeller; Op. Cit., p.310

الصورة الأخيرة للمذهب الأفلاطوني المحدث بوجه عام. أما السبب الثالث لاهتمامنا بموضوع البحث فهو إيضاح الجانب التلفيقي في فكر برقلس؛ أي تقييم آرائه وبيان ما له وما عليه خاصة في جانب كان له أثره في الفلاسفة المسلمين والمسيحيين نعني الفيض، ووجود العالم، والعناية به وبموجوداته.

أما عن المنهج الذي استعنا به في بحثنا فهو المنهج التحليلي المقارن النقدي. وقد آثرنا أن نطلق على جملة هذه المناهج المستخدمة في البحث لفظ منهج وليس مناهج؛ نظرًا لتكاملها، واستخدامنا لها فى جزئيات بحثنا المختلفة.

يثير البحث عددًا من التساؤلات ويمكن ايجازها فيما يلي:

١. هل آمن برقلس بإله واحد أم بآلهة عديدة؟

٢. ما هى صفات ذلك الإله أو تلك الآلهة العديدة عند برقلس؟

٣. هل كان للإله الواحد عند برقلس نفس منزلة الآلهة العديدة أم أن برقلس وضع الآلهة في درجات مختلفة؟

٤. كيف وُجد العالم عن تلك الآلهة؟

٥. ما علاقة الإله أو الآلهة بالعالم بعد وجوده؟

٦. هل كان برقلس فيلسوفًا توفيقيًا أم تلفيقيًا؟ وما هى التناقضات التي وجدت في آرائه عن الألوهية والعالم؟

وسنبدأ بحثنا ببيان تصور برقلس عن الواحد بوصفه أساس عملية الفيض أو الإيجاد.

الواحد:

إن الواحد لا يمكن وصفه أو التعبير عنه[١]. " **إنه أعلى من الصفات ٧أ وليس يبلغه المنطق (...) ولا يقع تحت الحس**"[٢]. فلا الحواس تدركه، ولا العقول تحيط به[٣]. وقد

---

١. **انظر برقلس:** الإيضاح في الخير المحض. **تحقيق وتقديم:** د.عبد الرحمن بدوى: الأفلاطونية المحدثة عند العرب ـ وكالة المطبوعات . الكويت ـ ١٩٧٧. ب٢١، ٢٠ب، ص٢٢، ٢٣

See Clark, Dennis; The Gods as Henads in Iamblichus, in The International Journal of the Platonic Tradition, 4, Koninklijke Brill, Leiden, 2010, p.69 =

أله برقلس الواحد[٤]، وأطلق عليه العديد من الأسماء فهو " إله الكل"، و"إله الآلهة"[٥] ؛ نظرًا لكونه " **علة كل الآلهة**" [٦]. والواحد عند برقلس متعالٍ فهو "**فوق كل عقل وكل وجود** "[٧]. و" **منفصل عن كل جوهر** "[٨]، " **وعن كل الموجودات** "[٩]. وهو " **لا يعد جوهرًا في ذاته** "[١٠]. إنما هو" **وراء الجوهر ويسمو عليه في الشرف والقوة**"[١١]. لذا فإنه "**أسمى من كل الموجودات**"[١٢]، فهو الوجود الأول الذي يسبق كل وجود[١٣].

= إن برقلس بعدم وصفه للواحد قد استكمل ما يسمى باللاهوت السلبي الذي بدأه أفلاطون ـ في محاورة بارمنيدس ـ واستكمله فيما بعد أتباع المذهب الأفلاطوني المحدث وعلى الأخص أفلوطين. **طارق عبد المحسن:** مرجع سابق، ص١٠٦

٢. برقلس: مصدر سابق، ب٥، ٦ب، ٧أ، ص٨، ٩

3-See Proclus The Theology of Plato, The Prometheus Trust, England, 1995, B.II, Ch.IV, p.145, Ch.VI, p.151, Ch.VIII, p.158

4-See Proclus; Elements of Theology, **Transl. By**: Thomas Taylor, The Prometheus Trust, England, 1998, prop. CXIII, p.62, **Whittaker, Thomas;** The Neoplatonists, Cambridge University Press, London, 1918, p.172

5- Rosan; the Philoso. Of Proclus,p.125, **See Proclus**; The Theology of Plato, B. I., Ch.X, p.74

إن فكرة تسمية الواحد بإله الآلهة ليست من ابتكار برقلس بل سبقه إليها أستاذه يامبليخوس.

Clark; Op. Cit.,p.67

6- Proclus; Ibid., B. II, Ch.X, p.164**, See Ibid.**, B.IV, Ch.1, p.236

7-Ibid., B. II, Ch. IV, pp.145, **See Ibid**., B. III, Ch1, p.176, **Rosan**; Op. Cit., p.12

8-Proclus;Ibid.,B.II,Ch.II,p.139,**See Ibid.**, B.II, ,Ch.IV,p.148,Ch.V,p.149 **,**Ch. VII, p.155, Ch.XII, p.169

9- Ibid., B. III, Ch. I, p.173, **See Ibid**., B. III, Ch.1, p.176, B. IV,Ch.XII, p.255

10- Ibid., B. II, Ch. II, p.139, **See Ibid.**, B. II, Ch. IV, pp.145,146

11- Ibid., B. II, Ch. IV, pp.145,146

12- Ibid., B. II, Ch. VII, p.154, **See Ibid**., B. I, Ch.3, p.58, B. II, Ch. IV, p.145, Ch V, p.150, Ch. VII, p.156, Ch. VIII, p.158, Ch. X, p.64, **Proclus;** Elements of Theology, prop. XLIV, p.27,**Riel,Gerd Van**; Proclus on Matter and Physical Necessity in **Riccardo, Chiaradonna& Franco, Trabattoni (editors);** Physics and Philosophy of Nature in Greek Neoplatonism, Koninklijke Brill, Netherlands, 2006, p.250

والواحد برغم كونه يتسم بالفاعلية إلا أنه ثابت لا يتغير[١٤]، وحتى عند الفيض يظل كما هو دون تغيير، وتصدر الموجودات عنه دون حركة، وبالرغم من ذلك فإن الواحد بوصفه العلة الساكنة للحركة " **يملك في ذاته قوة لانهائية** "[١٥].

والواحد خالد[١٦]، فليس له بداية زمنية ولا نهاية[١٧]. فهو " **أعلى وأرفع من الزمان ومن الأشياء الزمانية**"[١٨]؛ وذلك لكونه " **لا مادي**"[١٩]. وهو ليس تامًا فقط " **بل هو فوق التمام** "[٢٠]، وكامل[٢١].

13-Proclus; The Theology of Plato, p.1, B. II, Ch.VIII, p.159, **Proclus;** Elements of Theology, prop. XXIV, p.17

١٤. انظر برقلس: مصدر سابق، ب١٩، ١٨ ب، ص٢٠

Opsomer, Jan; Integration of Aristotelian Physics in Neoplatonic Context in **Riccardo & Franco; Op. Cit.**, p.208, **Proclus;** Theology of Plato, B. III, Ch. XI, p.206, **Finamore, John & Kutash, Emilie**;
Proclus on the Psyche in **D'Hoine, Pieter & Martijn, Marije (editors);** All from One, Oxford University Press, England, 2017, pp.124,125.

15- Proclus; Arguments in Proof of the eternity of the World in The Fragments, **Transl. by**: Thomas Taylor, J. Moyes, London, 1825, p.8 **See Vogel, C. J**; Greek Philosophy, Vol. III., pp.570,571,572

16- See Proclus; The Theol. of Plato, B.II, Ch.II, p.136,**Proclus;** Elements of Theology,prop.CV,p.68

برقلس: الإيضاح فى الخير المحض، ب٢٥، ٢٣ب، ص٢٦، ب٢٦، ٢٤أ ، ص٢٧

17-Opsomer, Jan; Op. Cit., p.200, **See Also Rosan**;the Philoso. Of Proclus, pp.102,108, **Proclus;** Theology of Plato, B. III, Ch. XI, p.206, **Whittaker**; Neoplatonists, pp.168,172, **Vogel, G. J.;** Greek Philosophy, Vol.III, p.570,

١٨. برقلس: مصدر سابق، ب٢٨، ٢٥أ، ص٢٨، **وانظر المصدر السابق،** ب٢، ٣أ ، ص٥

Proclus; Elements of Theology, prop. LI, p.29

إن الزمان عند برقلس ـ كما كان عند أفلاطون في تيمايوس وأفلوطين ـ صورة متحركة من الأبدية.

See Smith,Andrew; Eternity and time in **Gerson,** The Cambridge Companion to Plotinus,pp.197,210

فالزمان أزلي أبدي؛ حيث إنه هو مقياس حركة السماوات التى تعد أزلية. والزمان كم متصل، ويوجد داخل العالم المادى. **Rosan**; Op. Cit., p.186 =

و" **الواحد (...) الخيّر (...) يفيض ولا يُفاض عليه** "[٢٢]، " **ففي كل الطبائع(...) ذلك الذي هو كامل يرغب أن ينتج** "[٢٣]. وهو " **يفيض الخيرات على الأشياء كلها فيضًا واحدًا إلا أن كل واحد من الأشياء يقبل من ذلك الفيضان ١٩أ على نحو كونه وأنيته (...) ذلك أن القوابل للخيرات لا تقبل الخيرات بالسواء، بل بعضها يقبل أكثر من بعض**"[٢٤]. والواحد " **يعد فعالًا** "[٢٥]؛ ذلك أنه موجود بالفعل دائمًا وفياض[٢٦]. وهنا نلمح نقطة من نقاط الاختلاف بين برقلس وأرسطو؛ فإذا كان برقلس قد تأثر بأرسطو في اعتقاده بوجود إله واحد ساكن يحرك كل شيء، إلا أن

= ولقد ميّز برقلس بين الدهر والزمان " **فالدهر فوق الزمان. أما (...) ما قبل الدهر فهو العلة الأولى (...) وأما ما مع الدهر فهو العقل (...) وأما (...) ما بعد الدهر وفوق الزمان فهى النفس(...) ٣ب لأنها علة الزمان**" **برقلس:** مصدر سابق، ب٢، ٣أ، ب، ص٥

19- Proclus; Theol. of Plato, B. II, Ch. II, p.136, See **Proclus;** Elements of Theology, prop. LXXX, p.46

٢٠. برقلس: مصدر سابق، ب٢١، ٢٠ب، ص٢٢، ٢٣

21- See Proclus; El. of Theol., prop. XXV, p.17, prop. XXVII, p.19, prop. XLIV, p.27, prop. XLV, p.28.

٢٢. برقلس: مصدر سابق، ب٢٠، ٢٠أ، ص٢٢، **انظر المصدر السابق،** ب٢٢، ٢٣أ، ص٢٤.

See Proclus; Ibid., prop. XII, XIII, XX, pp.8,9,13, **Proclus;** Theology of Plato, B.II, Ch.VII, p.154

23- Proclus; The Theol. of Plato, B.II, ChVII, pp.156,157

٢٤. برقلس: مصدر سابق، ب١٩، ١٨ ب، ١٩أ، ص٢٠، ٢١، **وانظر** المصدر السابق، ب٢٣، ٢١ب، ٢٢أ، ص٢٤

Proclus; Ibid., B. II, Ch.VIII, p.158, Ch.IX, p.163, **D'Hoine, Pieter**; Platonic Forms and the Triad of Being,Life and Intellect in **D'Hoine& Martijn;**All from One,p.106

25- Proclus; Elements of Theology, prop. LXXX, p.46

26 -See Rosan; The Philoso. of Proclus, pp.79,80

برقلس قد عد إله أرسطو ـ المحرك غير المتحرك ـ إلهًا فاعلًا، فهو ليس علة غائية فقط ولكنه علة فاعلة كذلك[٢٧].

والواحد أو " **العلة الأولى ٢٠أ مستغنية بنفسها (...) بسيطة (...) أما سائر الأشياء (...) فتحتاج إلى الواحد**"[٢٨]. والواحد يعد " **علة كل الأشياء** "[٢٩]، فهو "**علة كل كثرة** "[٣٠]. و" **المبدأ الأول لكل الموجودات (...) إنه المبدأ الأول للنور؛ حيث إنه هو الشمس الحقيقية التي تسود في العالم المرئي** "[٣١]. فهو " **علة الوجود وحفظ الوجود** "[٣٢]. والواحد يعتني بالموجودات[٣٣]؛ ذلك أنه هو " **العلة الأولى**

27- See Opsomer, Jan; The Integration of Aristotelian Physics, p.207

٢٨. برقلس: مصدر سابق، ب٢٠، ١٩ب، ٢٠أ، ص٢٢، **انظر المصدر السابق**، ب٢١، ٢٠ب، ص٢٢، ٢٣، ب٢٦، ٢٤أ، ص٢٧، ب٢٨، ٢٤ب، ص٢٨

Proclus; Elements of Theology, prop. XII, p.8, XX, p.13, XLVII, p.28, XLIX, p.29, LXXX, p.46

29-Ibid., prop LXII, p.35, **See Ibid**., prop. XVIII, p.12, **Proclus**; The Theology of Plato, B. I, Ch. XIV, p.91, B. II, Ch. II, p.139, B. III, Ch. I, p.179, **Whittaker;** Neoplatonists, p.166

30- Proclus; Theol. of Plato, B. II, Ch. VI, p.151, **See Ibid.,** B. I, Ch. X, p.74, Ch. XIII, p.89, B. II, Ch. I, pp.132,133, Ch. II, p.139, Ch.VIII, p.159, B.III, Ch.1, p.174, **Proclus;** Elements of Theology, prop.V, p.3, prop.XXI, p.14, prop XXIV, p.17, prop. XCIX, p.55

برقلس: الإيضاح فى الخير المحض، ب٨، ١٠ب،ص١٢، **وانظر أيضاً المصدر السابق**، ب٢٠، ١٩ب، ص٢٢، ب٢١، ٢٠ب، ص٢٢، ٢٣.

31-Proclus; On the Parmenides of Plato, 1043,9- 1045,25; 1047,26-1050,31 quot. From **Gregory, John**; The Neoplatonists, Routledge, London, 1999, pp.161,162

32-Proclus; The Theology of Plato, B.I,Ch.XII,p.83, **See Ibid.,** B.II, Ch.I,p.133, B.III, Ch.I,p.177

برقلس: الإيضاح فى الخير المحض، ب١، ٢أ، ب، ص٤

33-See Proclus; Elements of Theology, prop.XXIV, p.17

البعيدة(...)٢ب وإذا رفعت العلة الثانية عن معلولها لم تفارقه العلة الأولى(...) إنها تفيض قوتها عليه وتحفظه[٣٤].

وتنشأ كل الأشياء من الواحد، وتعود إليه[٣٥]، فهو العلة الصورية لكل الأشياء، والعلة الغائية أو الغاية التي تتحرك تجاهها كل الأشياء[٣٦] ورغم ذلك فإنه " **لا يختلط بالكثرة** "[٣٧]. والواحد بوصفه علة الكل ليس له علة، فهو "**موجد لذاته** "[٣٨]. وبوصفه" **العلة لكل الموجودات تشارك فيه كل الموجودات** "[٣٩]، ولكنه يعد غير مشارك[٤٠]. و"**يملك الواحد القوة لتوحيد الكثرة** "[٤١]، فهو" **ينتج من ذاته(...) كثرة تتسم كل منها بالوحدة**"[٤٢]. وأما عن كيفية وجود الموجودات المختلفة عن الواحد فإن هذا هو ما سنعرض له فيما يلي من خلال بيان تصور برقلس عن الفيض.

---

٣٤. برقلس: المصدر السابق، ب١، ٢أ، ب، ص٤، **وانظر المصدر السابق،** ب١، ١أ، ب، ص٣

35-See Proclus; Theology of Plato, B. II, Ch.III, p.139, B.7, Ch.XLIX ,p.627, **Opsomer, Jan**; Proclus on Demiurgy and Procession **in Wright, M.R.;** Reason and Necessity, Duckworth and the Classical Press of Wales, U.K., 2000,,p.113

36- Rosan; Op. Cit., **See Proclus**; Elements Of Theol., prop. VIII, p.5, prop. IX, p.6, prop. CXIII, p.62, **Proclus;** Theol. of Plato, B.II, Ch.II.,p.137, Ch.VII, p.157, Ch.VIII, p.158, Ch.IX, p.163, Ch.X, p.164, B.IV,Ch.7, p.247

إن أرسطو وأفلوطين قد سبقا برقلس في جعلهما الواحد العلة الساكنة الموجدة لكل حركة، وهو يعد في الآن نفسه غاية لكل ما دونه من موجودات.

37-Proclus; Ibid., B.II, Ch.I, p.133, **See Ibid.**, B.II, Ch.2, p.139, B.IV, Ch.XXXV, p.296, **Proclus;** Elements of Theology, prop. VIII, p.5, prop. LXII, p.35, **Whittaker**; Neoplatonistspp.165,169

38-Proclus; Elements of Theology, prop. XL, p.25, **See Ibid.,** prop. CXIII, p.62, prop. CXVI, p.63

39-Proclus; Theol. of Plato, B.II, Ch.III, p.139, **See Proclus**; **Ibid**., B.I, Ch.XIV, p.91, B.II, Ch.VII, p.154, **Proclus;** Elements of Theology, prop. XX, p.13.

40- Proclus; The Theol. of Plato, B.II, Ch.VIII, p.158B. III, Ch1, p.176, **See Proclus;** Elements of Theology, prop. XLVII, p.28, prop. XCIX, p.55

41-Proclus; Theol. of Plato, B.II, Ch.II, p.135, **See Ibid.**; B.I, Ch.X, p.74

42-Ibid., B.III, Ch.I, p.177,**See Proclus;** Elements of Theology, prop. XIII, pp.8,9

الفيض عند برقلس:

آمن برقلس بأن الحقيقة الأولى ـ الواحد ـ واحدة، ومع ذلك فإنه ينبثق عنها حقائق أخرى كثيرة(٤٣). " **فكل الأشياء تتقدم من هذا المبدأ (الواحد)، وتعود إليه ثانيةً**"(٤٤). فهو يعد بمثابة نقطة بداية الموجودات ونهايتها؛ نظرًا لكونه " **الموضوع العام لرغبة كل الموجودات** "(٤٥). " **فالعلة الأولى التي تعلو الأشياء كلها(...) مبدعة لجميع الأشياء، إلا إنها مبدعة العقل بلا توسط، ومبدعة النفس والطبيعة وسائر الأشياء بتوسط العقل**"(٤٦).

ويتضمن كل مستوى في عملية الفيض المستويات الأدنى داخله، وبعبارة أخرى إن العلة تتضمن كل المعلولات التي تندرج تحتها(٤٧). فكل الأشياء ترتبط بعضها بالآخر كما ترتبط أي علة بمعلولها؛ فأي عضو في السلسلة إما أن يكون علة أو معلول(٤٨). " **والتقدم (في الفيض) يكون من ذلك الذي هو (أكثر كمالًا)**"(٤٩) إلى الأدنى من حيث الكمال. والشيء المنتج في الفيض ينبثق عن العلة، ولما كان يرتبط بها، فإنه على الرغم من انفصاله عنها، يعود إليها. فكل شيء يبقى في علته الخاصة، وينطلق منها، ويعود إليها. وهذا التقدم الثلاثي يسود السلسلة الكاملة للفيض: البقاء في

٤٣ـ انظر برقلس: الإيضاح في الخير المحض، ب٥، ٧أ، ص٩

44- Proclus; Elements of Theology,prop. XXXIII, p.22, **See Proclus**;The Theology of Plato, B.IV, Ch.1, p.237

أود الإشارة إلى أن ما يوجد بين القوسين () هو إضافة منا على النص لإيضاح المعنى.

45-Proclus; Theol. of Plato, B.II, Ch.VI, p.151, **See Ibid.**, B.II, Ch.VII, pp.155,157

٤٦. برقلس: مصدر سابق، ب٨، ١٠ب، ص١٢

47- See Rosan; The Philosophy of Proclus, p.93, **Opsomer, Jan**; Proclus on Demiurgy, p.115

48- Rosan; Ibid., p.77, **See Proclus**; Elements of Theol., prop. XXVIII, pp.19,20, **Proclus**; The Theology of Plato, B.I, Ch.XIII, p.89, B.III, Ch.I, p.178, **Whittaker**; Neoplatonists, p.166

49-Proclus; Elements of Theology, prop. XXXVII, p.24

الأصل، الانبثاق خارج الأصل، الارتداد تجاه الأصل[٥٠]. وكل حد من الحدود الناتجة من الفيض فيه شيء مشابه لمبدئه المباشر، وفيه شيء مباين لمبدئه يميزه عنه، فبموجب التشابه يظل في مبدئه، وبموجب التمييز يخرج منه، وبموجب شوقه إلى الخير بالذات يتوجه صوب مبدئه؛ أي يرجع إليه[٥١]. والفيض على هذا يعد حركة دائرية بلا بداية، ولا نهاية[٥٢]. وقبل أن نستكمل تصور برقلس عن الفيض؛ فإن هناك سؤالًا يلح علينا ألا وهو **ما الذي دفع الواحد الكامل السامي المكتفي بذاته إلى إيجاد موجودات هو في غنى عنها؟**

إن سبب الفيض يكمن في خيرية الواحد[٥٣]، " **فالباري (...) إنما فعل العالم لأنه جواد**"[٥٤]؛ فنظرًا لكمال الواحد ولاتناهي قدرته فاضت عنه موجودات أدنى، وتلك الموجودات الصادرة عنه تصدر عنها بدورها هى الأخرى طبائع جديدة نظرًا لخيريتها.

---

٥٠ . **طارق عبد المحسن:** ميتافيزيقا برقلس، ص٨١

٥١ . **سماح عبد الغنى:** الفلسفة الدينية والأخلاقية فى الأفلاطونية المحدثة بعد أفلوطين، ص٢٥٣

52 - See Vogel, G. J.; Greek Philosophy, Vol.III, p.576, **Whittaker**; Op. Cit., pp.166,175

53- See Proclus; The Theol. of Plato, B.II, ChVII, pp.154,157, B.III, Ch.XXIII, p.234, Elements of Theology, prop. XXV**,** p.17

لقد سبق أفلاطون وأفلوطين برقلس فى القول بأن خيرية الإله هى سبب إيجاده للعالم سواء كان هذا الإيجاد من خلال تشكيل القابل كما جاء فى محاورة تيمايوس (**See Plato**; Tim., 30a)، أو الفيض من الواحد كما جاء في تاسوعات أفلوطين. **انظر أفلوطين:** التاسوعات ـ **ترجمها عن الأصل اليونانى:** د. فريد جبر ـ **مراجعة:** د. جيرار جهامى، د. سميح دغيم ـ مكتبة لبنان ـ لبنان ـ١٩٩٧ـ ت٢، ف٩، ٣٣، ١

٥٤. **برقلس:** في قدم العالم ـ الحجة الأولى ـ نقلًا عن **د. عبد الرحمن بدوى:** الأفلاطونية المحدثة عند العرب ـ ص٣٤

See Proclus; Theol. of Plato, B.II, Ch.VII, pp.156,157, Elements of Theology, prop. XXV**,** p.17

بالنسبة للموجودات التي تفيض من الواحد فإن أولها سلسلة الآحاد أو الهينادز **Henades**، ثم يأتي العقل، ثم الأقنوم الثالث وهو النفس.

الهينادز وعلاقتها بالواحد:

إن الهينادز هى أول ما يفيض عن الواحد عند برقلس أي أنها أول كثرة بعد الواحد(٥٥). وتقوم الهينادز بدور الوسيط بين الواحد والموجودات الأدنى منها فهى التي تربط الموجودات مع الواحد المتعالي؛ ذلك أن أى حد في سلسلة عليّة يرتبط مع المبدأ الأعلى منه: فمثلًا العقول ترتبط بالعقل الإلهي، والهينادز ترتبط بالواحد(٥٦). والهينادز تشارك الواحد في تعاليه على كل وجود، وفي امتلاكه لطاقة خلاقة لا متناهية(٥٧)، فهى بمنزلة "**صورة (من الواحد) وستنتج كل الأشياء**"(٥٨). ورغم تأكيد برقلس على أن الهينادز ـ كالواحد ـ لا يمكن وصفها أو معرفتها(٥٩)، إلا إنه وصفها بالعديد من الصفات أولها الإلوهية.

إن الهينادز آلهة أدنى في المرتبة من الإله الأول(٦٠). وكل حد من حدود سلسلة الهينادز يعين طبقة من الآلهة؛ فهناك الآلهة التي تكمل، والآلهة التي تحتوي، والآلهة

55-See Proclus;The Theology of Plato, B.II, Ch.VI,pp.150, B.III, Ch.II, p.188, Ch.III, p.189,**Martijn,Marije**;Proclus on Nature,Koninklijke Brill,Netherlands, 2010,p.48.

إن يامبليخوس **Iamblichus** هو من ابتدع فكرة الهينادز.

See Clark; The Gods as Henads in Iamblichus, pp.54,68

56-Whittaker; Neoplatonists, p.172, **See Proclus**; The Theology of Plato, B. III, Ch.I, p.178,**Proclus;** On the Parmenides of Plato, 1043,9-1045,25;1047, 26-1050,31 quot. From **Gregory**; Neoplatonists, pp.162,163

57-See Proclus; The Theology of Plato, B.IV, Ch. XII, p.255, **Vogel, C. J.;** Op. Cit., p.574

58-Proclus; Ibid., B.II, Ch.VI, p.151, **See. Ibid.**, B.III, Ch.1, p.176, **Martijn, Marije & Gerson, Lloyd**; Proclus' System in **D'Hoine & Martijn;** All from One, p.59, **Rosan**; the Philoso. of Proclus, p.104.

59-See Clark; Op. Cit., p.69

60-See Bos, E. P. & Meijer, P. A.; On Proclus & his Influence in Medieval Philosophy,E.J.Brill,Netherlands,1992,pp.69,70,71,86**,Whittaker**;The Neoplatonist, pp.172,173

التي تحفظ[٦١]. وإذا كانت الهينادز آلهة فإنها تعد خالدة[٦٢]. والهينادز الإلهية متدرجة بعضها أكثر عمومية، وبعضها الآخر أكثر خصوصية. والهينادز الأكثر خصوصية قد وجدت من الهينادز الأكثر عمومية[٦٣] والتي تعد قريبة من الواحد[٦٤]. ورغم كثرة عدد الهينادز لكثرة الأنواع المشاركة بها، فإنها مع ذلك تعد محدودة في عددها[٦٥]. وتعد الهينادز مصدر وحدة أي واحد من الموجودات الكثيرة التي تفيض عنها[٦٦].

أما عن علاقة الهينادز بالعقل والنفس فإن الهينادز ستنقل طاقتها إلى الأقانيم المختلفة، ومن ثم تصبح تلك الأقانيم إلهية: في البداية تنقل الهينادز الإلهية طاقتها للعقل، ومن خلال العقل تكون حاضرة في النفس، ومن خلال النفس فإنها تعطي صدى طبيعتها الفريدة حتى للجسم[٦٧]. فالهينادز ترأس سلسلة من الموجودات التي تعتمد عليها من خلال قوتها المنتجة[٦٨]. إن برقلس بتأكيده على مشاركة كل الموجودات للهينادز، وحضور الهينادز في كل الموجودات إنما يطبق مبدأ الكل في

---

٦١. طارق عبد المحسن: ميتافيزيقا برقلس، ص١١٦

62-See Proclus; On the Parmenides of Plato,1043,9- 1045,25; 1047,26-1050,31 quot. From **Gregory**; Op. Cit., p.163.

63-Whittaker; Op. Cit., p.174

64- See Proclus; The Theology of Plato, B.III, Ch.II, p.184

65- Vogel; Gr. Philos.,Vol.III, p.576

66-See Proclus; Ibid. B. III, Ch.XXII, p.233, **Rosan;** The Philoso., of Proclus, p.88

٦٧. طارق عبد المحسن: مرجع سابق، ص١١٩

68- Riel, GerdVan; The One,The Henads,and the Principles in **D'Hoine & Martijn;** All from One, p.93

الكل[٦٩] من ناحية، ويبرز الفاعلية العليّة للهينادز من ناحية أخرى. وتتجلى فاعلية الهينادز في فيضه العقل.

العقل وإيجاد العالم عند برقلس:

لقد فاض العقل عن الواحد[٧٠]؛ ذلك أن العقل فاض عن الهينادز التي تعد هى ذاتها معلولة للواحد. والعقل " **له صورة الواحد** "[٧١]، فهو شبيه به، ومحتفظ بخصائصه، وبينه وبين الواحد مثل ما بين الضوء والشمس من تشابه[٧٢]. وللعقل "**جوهر Essence ، وقوة Power ، وطاقة Energy** "[٧٣].

---

٦٩. إن مبدأ الكل في الكل أو المبدأ القائل بأن " كل الأشياء توجد في كل الأشياء" يعني أن الأشياء الأبدية موجودة على نحو زمانى في الأشياء الزمانية، والأشياء الزمانية موجودة بالقوة في الأشياء الأبدية؛ حيث إن الأشياء الأبدية حاوية لها، وتعد عللًا لوجودها. **Rosan**; Op. Cit., p.96

وقد استمد برقلس أصول مذهبه القائل بأن الكل في الكل من يامبليخوس.

٧٠. انظر برقلس: الإيضاح في الخير المحض، ب٤، ٤ب، ص٦، ب١٦، ١٦ب، ص١٨، ب٢٢، ٢٢أ، ص٢٣

Proclus;Op. Cit.,,B.I,Ch.XIII,p.89, **Whittaker**;Op. Cit.,p.172

71-Proclus;El. Of Theol.,prop.CLX,p.86,**See Ibid.**,prop.CXII,p.61,**Proclus**;Theol. of Plato,B.III,Ch.XVI,p.218

٧٢. طارق عبد المحسن: مرجع سابق، ص١٣٦

73- Proclus; El. Of Theol., prop.CLXIX,p.90

لقد سبق العديد من الفلاسفة برقلس في التأكيد على عقلانية الإله منهم إكسينوفان الذي صرح بكون الإله عقلًا خالدًا.

See Xenophan; Fr.24 quot. from **Freeman, Kathleen**; Ancilla to the Presocratic Philosophers, Alden press, Oxford, 1948, p.23

ونجد أفلاطون يتحدث في تيمايوس عن الإله الصانع العاقل، ويحذو حذوه أرسطو في حديث عن المحرك الأول غير المتحرك الذي يعد عقلًا يعقل ذاته. ومن بعد أرسطو أكد الرواقيون على فكرة الإله العاقل المعتني بكل صغيرة وكبيرة داخل العالم. **انظر ديوجنيس لائرتوس:** حياة مشاهير الفلاسفة ـ ج٢ـ **ترجمة** : د.إمام عبد الفتاح إمام ـ **مراجعة** : د.إبراهيم محمد حمدي ـ المركز القومى للترجمة القاهرة ـ ٢٠٠٨ ـ ك٧ ـ ١٣٥، ١٤٧، ١٤٩

وقد وصف برقلس العقل بالعديد من الصفات أولها الألوهية " **فالعقل (...) إله**"[٧٤]، لذا فإنه لا مادي. وهو يشتمل على كل الأشياء على نحو عقلي ثابت لا يتغير ـ سواء تلك الموجودة قبله، أو تلك الموجودة بعده ـ فأما الموجودة قبله فتوجد به عن طريق المشاركة، وأما الموجودات التي ستأتي بعده فإنها توجد به عن طريق تضمنه لعللهم[٧٥]. والعقل خالد[٧٦]، فهو فوق الزمان؛ إذ إنه يحاذى الدهر بخلاف النفس التي تعد " **علة الزمان**"[٧٧].

والعقل " **جوهر بسيط** "[٧٨]، " **قائم بنفسه، لا يحتاج (...) إلى شيء آخر**"[٧٩]. وهو " **يعد كاملًا** "[٨٠]، وفعالًا[٨١]، ولكن فاعليته لا تعني أي نوع من التغيير أو الحركة في ذاته[٨٢]. للعقل قوة، ولكنها ليست لا نهائية[٨٣]. ويعد "**العقل محركًا**

74-Proclus; Theol. of Plato, B.II, Ch.IV, p.146, **See Ibid.**, B. I, Ch.XIII, p.89, B.III, Ch.I, p.178, **Proclus;** Elements of Theology, prop. CXXIX, p.70, prop. CXXXIV, p.73, prop. CLX, prop. CLXI, p.86, prop. CLXXIX, p.97.

برقلس: مصدر سابق، ب٢٢، ٢٢أ، ص٢٣

75-See D'Hoine, Pieter; Platonic Forms and the Triad of Being, Life and Intellect, p.105

76-See Proclus; Theol. of Plato, B.I, Ch.XI, p.79, Ch.XXVII, p.122, B.III, Ch.XVI, p.219, B.5, Ch.XXXIX, p.391, **Proclus**; El. Of Theol., prop. CLXIX, p.90, prop. CLXXII, p.92, **Finamore & Kutash**; Proclus on the. Psyche, p.123

٧٧. برقلس: مصدر سابق، ب٢، ٣ب، ص٥

٧٨. المصدر السابق، ب١٤، ١٥أ، ص١٦، **انظر المصدر السابق**، ب٢٧، ٢٤ب، ص٢٨

Proclus; Theol. of Plato,B.I,Ch.XIX,p.107

٧٩. برقلس: المصدر السابق، ب١٤، ١٥أ، ص١٦

80-Proclus; The Theol. of Plato, B.III, Ch2, p.184**, See Ibid**., B.III, Ch.XIII, p.210, **Proclus;** El. of Theol., prop.CLX, p.86

81-See Proclus; Theol.of Plato, B.I, Ch.XVIII, p.105, **Russi, Chiara,** Causality and Sensible Objects in **Riccardo & Franco;** Physics, p.160, **D'Hoine, Pieter**; Op. Cit., p.106

82- See Opsomer, Jan; The Integration of Aristotelian Physics in a Neoplatonic Context, p.207

٨٣. انظر برقلس: الإيضاح فى الخير المحض، ب١٥، ١٥ب، ص١٧

غير متحرك "[٨٤]. وهو " **علة كل شيء متحرك** "[٨٥]. و" **العقل (...) أسمى من الأجسام** "[٨٦]، ولا يختلط بها[٨٧]. وتشارك فيه الأشياء التي لها القدرة على التفكير[٨٨].

وللعقل درجات عند برقلس " **فالعقل الأول (...) ينتج عقولًا أخرى** "[٨٩]، مرتبطة بعضها بالآخر ارتباط العلة بالمعلول[٩٠]، فالعقول مرتبة ترتيبًا تنازليًا[٩١]. فثمة عقل أول كما أن هناك عقولًا ثواني، والعقول الثواني تفيض عن العقل الأول. والعقل الأول هو "**القائد لكل كثرة العقول**"[٩٢]. وعلى ذلك فإن العقول مرتبة على النحو الآتى: أولًا العقول الإلهية، ثم عقل العالم المتضمن داخل نفس العالم ـ الذي يعد لذلك علة كل فاعليات النفس ـ ثم العقول الإنسانية[٩٣]. والعقول العليا هى الأعلى من حيث الفاعلية العليّة وتمتلك الصور بطريقة أكثر عمومية، بينما العقول الأدنى تمتلك الصور التي تمتلكها العقول التي تسبقهم ولكن بطريقة أكثر خصوصية. وتحتوي العقول العليا على صور أقل في الكمية.

ويتسم العقل بالمعرفة " **فكل عقل بالفعل فإنه يعقل ذاته، ذلك أنه عاقل ومعقول معًا (...) فإذا علم ذاته علم سائر ١٣ب الأشياء التى تحته لأنها منه، إلا**

84- Proclus; El. of. Theol., prop. XX, p.13, **See Proclus**; Ibid., prop. CLXXII, p.92, prop.XCIII, p.104, **Proclus**; Theol. of. Plato, B.I, Ch.XVIII, p.105, B.II, Ch.VII, p.165

85-Proclus; Theol. of Plato,B.II,Ch.VII,p.165

86- Proclus; El. Of Theol., prop.CLXXI,p.92

87- See Proclus; Theol. of Plato,B.I,Ch.XVIII,p.105

88- Whittaker; The Neoplatonists,p.177

89-Proclus;Elements of Theol.,prop.CLX,p.86,**See Proclus**;Theol. of Plato,B.5,Ch.XVIII,p.341.

90- See Proclus; El. Of Theol., prop.CLXXIX,p.97

٩١. انظر برقلس: مصدر سابق، ب١٨، ١٧ب، ص١٩، ٢٠

92-Proclus; Ibid., prop. CLXVI, p.88, **See Whittaker;** Neoplatonists, p.171

93- See Proclus; El. of Theol., prop. CXI, p.61, **Rosan;** The Philosophy of Proclus, p.158

أنها فيه بنوع عقلى "[٩٤]. فالعقل يعقل ذاته، ويعقل " **ما فوقه وما تحته، ويعلم أن ما فوقه علة له، وما تحته معلول منه** "[٩٥]. " **والعقول الأسمى تتضمن على نحو كلي تلك الأشياء تتضمنها(العقول) الأدنى منهم على نحو جزئي** "[٩٦].

أما عن علاقة العقل بالمعقولات فيرى برقلس أن " **كل عقل مملوء صورًا**"[٩٧]. " **وبالرغم من أن كل عقل يعد كثرة إلا أنها تعد كثرة موحدة**"[٩٨]، فهو يتضمن كل الصفات الجزئية المميزة في عالمنا داخل ذاته، ولكن في صورتها الخالدة والثابتة[٩٩]. ويكون وجودها داخله بالإمكان أو بالقوة[١٠٠]. ويعد العقل علة كل الأشياء فى العالم. وهو يعرف كل الأشياء فى نفس الوقت. ومعرفته هى فاعليته، وموضوعات معرفته ليست الأشياء الخاصة بالعالم المادى، ولكن الصور أو المثل الموجودة بالقوة

---

٩٤. برقلس: مصدر سابق، ب١٢، ١٣أ، ب، ص١٤، ١٥

يتبع برقلس في تصوره عن العقل بوصفه ذات وموضوع أرسطو الذي أضفى تلك الصفة على المحرك الأول غير المتحرك ـ الذي تتجلى فاعليته في تفكيره في ذاته.

٩٥-برقلس: مصدر سابق، ب٧، ٩أ، ص١١

See Proclus; El. Of Theol., prop.CLXXIII,p.93,**Whittaker**; Op. Cit.,p.176

96-Proclus; **Ibid**., prop. CLXXVII, p.96 , **See Ibid**., prop. CLXX, p.91

انظر برقلس: مصدر سابق، ب٩، ١١أ، ص١٢، ١٣، ب١٦، ١٦ب، ١٧أ، ص١٨

97- See Proclus; El. Of Theol., prop. CLXXIII, p.93, **Proclus**; Theol. of Plato, B.I, Ch.XI, p.79, Ch.XXIX, p.125, B.III, Ch.IX, pp.202,203, B.5, Ch.XVIII, p.340, **Russi, Chiara,** Causality & Sensible Objects, p.160

إن احتواء العقل على المثل التى ستوجد موجودات العالم على غرارها لم يكن من ابتكار برقلس بل سبقه أفلوطين فى القول بأن العقل الإلهى مقر للمثل.

See Proclus; Elements of Theology, prop. LVII, p.33, **Costa, Cristina**; Plotinus and Later Platonic Philosophers on the Causality of the first Principle in **Gerson, Lloyd (editor)**; The Cambridge Companion to Plotinus, U.S.A.,1996, p.371

98- Proclus; **Ibid**., prop.CLXXI, p.92, **See Ibid.,** prop.CLXXVII, p.96, **Proclus**; The Theol. of. Plato, B.I, Ch.XIII,
p.89, Ch.XIX, p.107, **D'Hoine, Pieter**; Platonic Forms and the Triad of Being, Life and Intellect, p.106

99- Rosan; Op. Cit., p.111, **See Proclus**; El. Of Theol., prop. CLXXXII, p.99

داخله والسابقة لوجود كل الأشياء[١٠١]. ويمكن القول إن الكون موجود بالقوة داخل العقل، وكل الصفات المميزة للكون متضمنة داخل العقل، وهى تعد عللًا لوجود العالم. لذا سمى برقلس العقل " الكل **The All** "[١٠٢]. إن العقل عند برقلس يعد علة متعالية متضمنة المثل وموجدة للطبيعة[١٠٣].

ولقد نظر برقلس للعقل الإلهي بوصفه صانعًا للعالم[١٠٤]؛ فالعقل يوجد ما يأتي بعده عن طريق التفكير، فتفكيره في الأشياء فقط هو سبب وجودها[١٠٥]، " **فعن طريق التفكير ينتج (العقل) الأشياء المحدثة** "[١٠٦]. وهو " **يشكل نسخًا مادية محسوسة من**

١٠٠-**انظر برقلس:** الإيضاح فى الخير المحض، ب١٢، ١٣ب، ص١٥.

101 -Rosan; **Op. Cit**., p.152, **See Proclus**; Ibid., B.III, Ch.XIII, p.210

102- See Rosan; Ibid., pp.143,144

103 -Martijn, Marije; Proclus on Nature, p.46

104- See Proclus; Theol. of Plato, B.I, Ch.XVIII, p.105, B.5, Ch.XVIII, p.340, **D'Hoine, Pieter**; Op. Cit., p.104

سبق أفلاطون برقلس في تأليه العقل وجعله إلهًا صانعًا موجدا للعالم من المادة التي يشكلها وفقًا للمثل.

See Plato; Philebus, **Transl. with Introduction & Commentary by**: R.Hackforth in Plato's Examination of Pleasure**,** Cambridge University press, 1949, 28c,e,30,c,e, Laws; 714a

105- See Whittaker; The Neoplatonists, pp.176,177

106 -Proclus; El. Of Theol., prop.CLXXIV, p.93

إن أفلوطين هو من وضع أساس الفكرة القائلة بأن وجود العالم يعد نتاجًا لوجود العقل الصانع فحسب، فمجرد وجود العقل الصانع يعد كافيًا لوجود كل الأشياء حتى وإن لم يظهر الصانع أى فاعلية تؤدى إلى هذا الإيجاد. **See Costa, Cristina;** Op. Cit., pp.365,366

ونفس الفكرة نجدها عند أرسطو في تصوره لكيفية نشأة الموجودات كنتيجة لوجود المحرك الأول غير المتحرك فحسب؛ فالأفلاك التي دونه تتحرك شوقًا إليه، وكنتيجة لحركتها تظهر كل أشكال التغيرات التي نراها في عالمنا بما في ذلك نشأة الموجودات.

See Aristotle; Metaphysics, **Trans. into Eng. under the Editorship of:** J. A. Smith, W. D. Ross, The Clarendon press, Oxford, 1908, B.XII, Ch.7,1072b2-15, Ch.8,1073a

الأشياء اللامادية المعقولة "[١٠٧]. " **فكل الأشياء تتقدم من العقل، وكل العالم (...) جاء من العقل** "[١٠٨]. ورغم إيجاد العقل للعالم فإنه " **ساكن (...) يُنتج ما ينتجه بمجرد وجوده**"[١٠٩]. لقد تبنى برقلس فكرة سكون العقل، ولكنه يتحدث عنه في الوقت نفسه بوصفه علة فاعلة. فوفقًا لبرقلس إنتاج الحقيقة الأدنى يعد بلا شك من تأثير كمال العقل، ولا يتم بتدخل مقصود من جانب العقل. إن القوة الإبداعية للعقل ناتجة من تأمل المثل التي يتضمنها العقل على نحو أبدى[١١٠]. ولكن السؤال الذي لا يمكن تجنبه هو **كيف يمكن لصانع ساكن أن يوجد موجودات هم ذواتهم متحركون؟**

لقد اعتقد برقلس أنه يمكنه حل هذه المشكلة وتيسير الانتقال من علة ساكنة للمعلول المتحرك عن طريق إدراج عدد لا نهائي من المتوسطات بين العلة الساكنة والمعلولات المتحركة.

إن الصانع يوجد كل شيء من خلال توسط بعض الأشياء " **فهو يوجد الأشياء الفانية من خلال الآلهة الصغرى**"[١١١]. فصانع برقلس ينخرط فى إيجاد الموجودات الأدنى إما مباشرة أو من خلال وسائط. فالعقول الفردية تعد متوسطات؛ ذلك أن العقول الفردية تقسم ما كان موحدًا داخل العقل غير المشارك، وتنقل كل الصفات المحتواه داخله بصورة عامة وبالإمكان إلى الأشياء الفردية المختلفة والموجودة وجودًا فعليًا[١١٢]. وكما أن العقل بداية وجود موجودات العالم فإنه يعد غاية لها؛ فالعقل غير المشارك هو هدف لعودة كل شيء موجود تحته خاصة النفس[١١٣].

107-Proclus; Theol. of Plato, B.I, Ch.XIX, p.107

انظر برقلس: مصدر سابق، ب١٥، ١٥ب، ١٦أ، ص١٧

108-Proclus;El.of Theology,prop.XXXIV,p.22, **See Ibid**.,prop. CLXXI,p.92

109- Ibid., prop. CLXXII, p.92

110- D'Hoine, Pieter; Op. Cit, p.106

111-Proclus; In Tim, III, 228,26-8, **See Also** Ibid., III,222,2-5,225,26-31 quot. from **Opsomer, Jan;** The Natural World in **D'Hoine & Martijn;** All from One, p.151.

112-Rosan; The Philosophy of Proclus, pp.157,158

113- See Proclus; Elements of Theology, prop.XXXIV, p.22

النفس وإيجاد العالم والعناية به عند برقلس:

إن النفس عند برقلس " **تفيض من العقل** "[١١٤] الذي " **يعد سابقًا على النفوس**"[١١٥]. و" **النفس تعد صورة من العقل** "[١١٦]. " **فالعقل يشبه الشمس، والنفس هى الضوء الصادر من الشمس**"[١١٧]. والنفس عند برقلس "**حية**"[١١٨]، وتعد وسطًا "**بين الأشياء العقلية التي لا تتحرك، وبين الأشياء الحسية المتحركة**"[١١٩]. لذلك فإنها "**جوهر أزلي، ولكن فاعليتها مرتبطة بالزمان**"[١٢٠]. فبالرغم من أن النفس جوهر روحاني خالد، فإن فعلها هو فعل زماني؛ ذلك أن النفس هى التي توجد الزمان لارتباطه بالحركة التي تعد هى علة لها[١٢١]. والنفس" **تحرك ذاتها (...)**

114- Ibid.,prop.CXCIII,p.104,**See Proclus**; Theol. of Plato,B.III,Ch.I,p.178

115-Proclus;Elements of Theology,prop.XX,p.13,**See Proclus;The** Theol. of Plato,B.I,Ch.XIII,p.89,Ch.XXVI,p.121 **,**B.III,Ch2,p.184,**Wildberg**;A World of Thoughts in **Riccardo& Franco;** Physics,p.126

116- Proclus; The Theology of Plato, B.I,Ch.XIII,p.89

117- Ibid.,B.7,Ch.XXXIII,p.571

118-Proclus;El. of Theol.,prop.CLXXXIX,p.102,**See Proclus**;The Theol.of Plato,B.I,Ch.III,p.58,B.III, Ch.II,p.187

١١٩- برقلس: الإيضاح فى الخير المحض، ب١٣، ١٣ب، ص١٥، ١٦

See Proclus;The Theology of Plato,B.V,Ch.XXVI,pp.361,362

يميز أفلوطين بين مستويين للنفس الكلية؛ المستوى الأعلى للنفس حينما تعمل بوصفها تعبيرًا عن العقل، والمستوى الأدنى حينما تعمل بوصفها مبدأ نشاط وفاعلية في العالم المحسوس. ويسمى أفلوطين ذلك المستوى الأدنى مبدأ الطبيعة. " **فالطبيعة نفس خرجت من نفس متقدمة عليها** "

أفلوطين: التاسوعات ـ ت٣ ـ ف٨ ـ ٣٠، ٤

120 Proclus; Elements of Theology,prop.CXCI,p.103,**See Ibid**.,prop.CLXXII,pp.92

١٢١. انظر برقلس: مصدر سابق، ب٢، ٣أ، ب، ص٥

وتمنح الحياة للأجسام "[١٢٢]. فهى المسئولة عن الحياة، والحركة، والتغير فى عالمنا، ومن ثم فإنها تعد " **عقلًا بالقوة، ولكنها حياة بالفعل** "[١٢٣].

وقد وصف برقلس النفس بصفات كثيرة أولها الإلوهية " **فالنفس تعد إلهًا**"[١٢٤]. ولذا فإنها "**لا مادية**"[١٢٥]. وهى تتصف بالخلود[١٢٦]، و" **تحيا بصورة دورية**"[١٢٧]، فكل نفس تتحرك دائريًا في الصعود من التعاقب الزماني إلى الهبوط إليه، وهذه الحركة لا تتوقف بسبب لا تناهي الزمان، ولهذا نجد أن كل نفس يمكنها أن تهبط وتصعد عددًا لا متناهيًا من المرات[١٢٨]. "**ودورة كل نفس جزئية قد حُددت من قبل علة**

122-Proclus;The.Theol..of.Plato,B.I,Ch.XIII,p.86,**See.Proclus;**El.of Theol., prop.XX, p.13, **Wildberg**; Op.Cit.,p.126,**Vogel, G. J.;** Greek Philosophy,Vol.III,p.567

إن كلام برقلس هذا عن النفس يذكرنا بما قاله أفلاطون عنها فى محاورة فايدروس بوصفها المحركة لذاتها. **انظر أفلاطون:** فايدروس ـ **ترجمة وتقديم:** د.أميرة حلمى مطر ـ الطبعة الأولى ـ دار المعارف القاهرة ـ ١٩٨٦ ـ ٢٤٥ج، د.

123-Proclus,In Tim.,III,335,17-23 quot. from **Finamore,Kutash,**Proclus on the Psyche,pp.125,126

124-Proclus;The Theology of Plato,B.I,Ch.XIII,p.89,**See Ibid.**, B.I, Ch.XIII, p.89, B.7, Ch.XXV, p.544, Ch.XXXVI, p.581, **Proclus;** El.of.Theol., prop.CXXIX, p.70, prop. CLXXXIII, p.99, prop.CCII, p.109.

125-Proclus; The Theol. of Plato, B.7, Ch.XXXVI, p.581, **See Ibid.,** B.IV, Ch.XIX, p.266, **Proclus;** El. of Theology, prop. CLXXXVI, p.101, **Vogel, G. J.;** Greek Philosophy, Vol.III, p.567

126-See Proclus;Elements of Theology,prop.CLXXXVII,p.101, prop.CXCII,p.104,prop.CXCVI,p.106

127- Ibid.,prop.CXCIX,p.107

128- See Whittaker; The Neoplatonists, p.180

ترجع فكرة العود الأبدي إلى المدرسة الرواقية التي كانت تعتقد أن العالم الحي العاقل لا يفنى بل ينتهي بحريق هائل يتم من خلاله تطهير العالم من ما به من شرور ليعاد ميلاده بصورته السابقة التي كان عليها قبل الحريق من جديد. والنفس الإنسانية العاقلة عندهم لا تفنى هى الأخرى بموت=

ساكنة"[١٢٩]. وإذا هبطت " **أي نفس جزئية فإنها تهبط كلية، فلا يوجد جزء منها يبقى في الأعلى، وجزء آخر يهبط**"[١٣٠].

وكما أن هناك عقولًا كثيرة فهناك كذلك نفوسًا كثيرة تفيض من تلك العقول[١٣١]. ويوجد ترتيب تنازلي للنفوس عند برقلس مثلما كانت هناك درجات من العقول. فالنفس لها ثلاث مراتب هى: النفوس الإلهية، والنفوس البشرية، والنفوس الحيوانية[١٣٢]. و"**النفوس الإلهية تنتج النفوس الجزئية**"[١٣٣]. وتعد "**النفوس الإلهية(...) قادة النفوس الأخرى تمامًا كما أن الآلهة هم قادة كل الموجودات**"[١٣٤]. والنفوس تتدرج من ناحية الكمال، ومن ناحية القوة والتأثير؛ " **فكل نفس تقبل من العقل قوة أكثر فهى على التأثير أقوى**"[١٣٥].

أما فيما يخص علاقة النفس بالجسم فيرى برقلس أن " **من الأجرام الطبيعية ما لها نفس (...) ومنها ما هى أجرام طبيعية فقط لا نفس لها**"[١٣٦]. " **فليست كل الطبائع المادية متمتعة بوجود النفس**"[١٣٧].

=الجسد بل يتجدد وجودها مرة أخرى داخل العالم في نفس الجسد التي كان فيه قبل الموت. وتتضمن فكرة العود الأبدي لدى الرواقية تناقضًا ألا وهو إذا كان الهدف من الاحتراق الكلي للكون هو تطهيره فأين التطهير إذا كان الكون سيُعاد ميلاده مرة ثانية بالصورة التي كان عليها قبل حدوث الحريق؟

129- Proclus; Elements of Theology,prop.CCVII,p.112

130- Ibid.,prop.CCXI,p.113

يختلف برقلس هنا عن أفلوطين الذى أكد أن النفس تظل على صلة بالعالم المعقول الذي وردت منه، فجزء منها يظل على الدوام مرتبطًا بمصدره الأعلى.

131-See Ibid., prop. CCIII, p.109

132-See Proclus; The Theol. of Plato, B.7, Ch.XLVI, p.615, **Whittaker**; Op.Cit., p.178

133-Proclus; Ibid.,B.7, Ch.XXX,p.559, **See Rosan**; Op. Cit.,p.113

134-Proclus;El. of Theology, prop.CCII,p.109, **See Also Ibid**., prop. CCIV,p.110

١٣٥. برقلس: كتاب الإيضاح فى الخير المحض، ب٤، ٥ب، ص٨

١٣٦. المصدر السابق، ب١٨، ١٨أ، ص١٩، ٢٠

والنفس "**منفصلة عن الأجسام** "[١٣٨]، وسابقة عليها[١٣٩]. ولقد نسب برقلس للنفس دورًا في وجود موجودات العالم المادية؛ ذلك أن النفس هى نتاج العقل، والعقل يملك المثل وتتقبلها النفس منه[١٤٠]، " **فالنفس تتضمن كل المثل التي يملكها العقل**"[١٤١]، أي أنها " **تتضمن المبادىء اللامادية المنتجة للأشياء المادية**"[١٤٢]. ومن ثم " **فكل نفس إلهية تعد (...) موجدة لكل الأشياء**"[١٤٣]؛ إذ إنها هى التي تحقق المثل الخالدة أو الصفات الموجودة بالقوة في العقل في العالم المادي[١٤٤]. ولكن ينبغي مراعاة " **أن النفس في فعلها هذا (إيجاد الموجودات) لا تفكر ولا تفعل بناء على اختيار متعقل**"[١٤٥]. فالنفس الكلية تنتج الأشياء بصورة تلقائية. وإذا كانت النفس هى الموجدة للعالم المحسوس وموجوداته بما فاض عليها العقل من أفكار فهل ينتهي دورها عند هذا الحد أم أن لها مهمة أخرى بعد وجود العالم؟

137-Proclus; Op. Cit.,prop.CXI,p.61

138- Ibid., prop. CXC, p.103

139- See Proclus; The Theology of Plato, B.7, Ch.XLIX, p.629

140-Russi, Chiara, Causality and Sensible Objects, p.160, **See Whittaker**; Op. Cit.,p.179

141-Proclus; El. of Theol., prop.CXCIV, p.105, **See Finamore & Kutash**; Proclus on the Psyche, p.125

انظر برقلس: مصدر سابق، ب١٣،١٣ب، ص١٥، ب١٦، ١٤ب، ص١٦

142- Proclus;Ibid.,prop. CXCV, p.105 **See Linguiti, Alessandro**; Physics as Heimarmene in **Riccardo& Franco;** Physics and Philosophy of Nature in Greek Neoplatonism, p.173

143-Proclus; Ibid., prop. CCIV, p.110, **See Ibid.**, prop. CLXXVI, p.96, prop.CXCIV, prop. CXCV, p.105, **Proclus**; The Theology of Plato, B.I, Ch.III, pp.57, **Russi, Chiara,** Op.it., p.153

إن برقلس يسير على خطا أفلوطين في اعتبار النفس هى الموجدة للعالم والمحيية له ومصدر نظامه ووحدته.

144- See Rosan; Op. Cit., pp.114,183

145-Proclus; Elements of Theology,prop. CLXXXIX, p.102

يؤكد برقلس على وجود " **نفس إلهية عاقلة فى العالم** "[١٤٦]، وهى القائدة للنظام في العالم[١٤٧]، وتعد مصدر الوحدة داخله؛ حيث تربط الموجودات معًا، وتوجه الكل تجاه الخير[١٤٨]. ومن ثم فهى من تحقق الكمال للكون. وكما كانت النفس موجدة لموجودات العالم بما فاض عليها العقل فإنها تدبر العالم بالقوة التي لها من العقل " **فالعقل الإلهي (...) يدبر الأشياء التي تحته (...) ويفيض العلم على الأشياء التى تحته** "[١٤٩]. وبعد أن أوضحنا رأى برقلس في النفس، وصفاتها، ودورها في وجود العالم، والعناية به، فسوف نوضح فيما يلي رأى برقلس في الطبيعة.

الطبيعة عند برقلس:

إن الطبيعة أدنى من العقل والنفس، وهى آخر حقيقة لا مادية سابقة على العالم المادى، وهى " **آخر العلل التي تشكل هذا العالم المادي المحسوس** "[١٥٠]. فبعد "**النفوس الإلهية (...) تأتي الطبيعة التي هى منقسمة فى الأجسام وغير منفصلة عن المادة** "[١٥١].

وتعمل الطبيعة كوسيط بين النفس والعالم المادي. ففى حين تكون النفس متعالية تمامًا ومنفصلة عن المادة، فإن الطبيعة تعد ـ جزئيًا ـ كامنة في المادة وغير منفصلة عنها[١٥٢]. إن " **الطبيعة هى علة الحركة والسكون لكل الأجسام، وهى كامنة**

146-Proclus;The Theology of Plato,B.I,Ch.XIII,p.88

147- See Proclus; Ibid., B.I, Ch.III, p.58, **Proclus;** Elements of Theology, prop. CCIV, p.110

148- See Proclus;The Theol. of Plato,B.I,Ch.XIII p.88, B.IV, Ch.XIX, p.266, **Russi, Chiara,** Op. cit., pp.165,166

١٤٩. برقلس: الإيضاح فى الخير المحض، ب٢٢،٢٢أ،ص٢٣، **انظر المصدر السابق،** ب٣،٣ب،ص٥، ب١٧، ١٧ب، ص١٩

150- Proclus; The Theology of Plato, B.7, Ch.XXXVII,p.582

151-Ibid., B.I, Ch.XII,p.82

152-Rosan;The Philosophy of Proclus, p.171, **See Proclus**; **Ibid**., B.7, Ch.XXXVII, p.582

في الأشياء سواء المتحركة أو الساكنة "[١٥٣]. وإذا كانت الطبيعة فاضت من النفس فإن لها دور في وجود العالم المحسوس، ولكن ينبغي ألا يغيب عن أذهاننا أنها تنتج الأشياء لا عن قصد وتخطيط، وإنما ـ كما كان حال العقل والنفس ـ على نحو تلقائي[١٥٤].

بعد أن أوضحنا الدرجات اللامادية التي تفيض عن الواحد بدءًا من الهينادز، مرورًا بالعقل، فالنفس، فالطبيعة، فإننا سنكمل فيما يلي الموجودات اللامادية الأخرى التي فاضت عن الواحد وكان لها دور في وجود عالمنا، ونقصد بها الآلهة.

الآلهة وإيجاد العالم عند برقلس:

اعتقد برقلس في أن كل الآلهة تأتي من الواحد[١٥٥]. فالواحد يعد " **إله كل الآلهة**"[١٥٦]. ومع ذلك فإن "**الآلهة تختلف عن الواحد الذي (...) تشبهه، وتشارك فيه**"[١٥٧].

ورغم إيمان برقلس بأن " **كل إله في ذاته يفوق الوصف والمعرفة** "[١٥٨]، إلا أنه وصف الآلهة بصفات عديدة أولها الخلود. إن الآلهة خالدة[١٥٩]، فهى " **لم تولد**"[١٦٠] ولن تفنى ـ وهى لا مادية[١٦١]، وكاملة[١٦٢]. و" **كمال الآلهة (...) يعد**

153-Proclus;In Parm.,1045 quot. from **Rosan;**Ibid.,p.115,**See Marijie;** Proclus,p.60

154-See Russi, Chiara, Op. Cit.,p.165

155-See Proclus; The Theology of Plato, B.I, Ch.XXV, p.116, B.III, Ch.II, pp.180,188, Ch.III, p.189, P**roclus**; Elements of Theol.,prop. CXXXIII, p.72, prop.CLXI, p.86, **Marijie**, Op. Cit.,p.49.

156- Proclus; Theol. of Plato, B.II, Ch.X, p.166

157-Ibid., B.II, Ch.X, p.165, **See Ibid.**, B.III, Ch.II, p.182, **Proclus**; Elements Of Theol., prop.CXIV, p.62, **Bos & Meijer,**On Proclus & his Influence, p.24**, Clark;** The Gods as Henads in Iamblichus,p.66

158-Proclus; Elements Of Theol., prop. CXXIII, p.67

159-Gregory; Neoplatonists,p.167

160- Proclus; Theol. of Plato, B.I, Ch.XXVII, p.123

161-See Clark; Op. Cit., pp.61,62

162-Proclus; Elements Of Theol., prop. LXIV , p.37, **See Ibid.**, prop. CXIV,p.62

مختلفًا عن كمال الموجودات (...) التابعة لهم؛ فالمذكورة أولاً (الآلهة) تعد في الحقيقة تامة بذواتها (...) أما الأخيرة (الموجودات) فتكتسب الكمال نتيجة للمشاركة"[١٦٣]. والآلهة "**متعالية في وجودها**"[١٦٤]، وتعد أسمى من كل الموجودات[١٦٥]، و" **لا تمتزج بشيء**"[١٦٦].

ويؤكد برقلس على وجود كثرة من الآلهة، وكل إله سمته الوحدة حيث يعد هينادًا كاملًا بذاته[١٦٧]. ومع ذلك فإن " **كثرة الآلهة لا تعد لانهائية** "[١٦٨]. وهناك درجات من الآلهة فليست كلها في مرتبة واحدة[١٦٩]. وهى تتصل ببعضها من خلال حدود وسيطة[١٧٠]. فأما " **الإله القريب من الواحد فهو يعد أكثر كلية، والإله البعيد عن الواحد أكثر جزئية (...) وقد وجدت الآلهة الأكثر جزئية من الآلهة الأكثر كلية**"[١٧١]. و" **توجد صفات مختلفة تخص الآلهة المختلفة، فتوجد آلهة تشكل الكون وتعطي الصور للموجودات (...) وآلهة آخرون يعدوا حراسًا يحافظون على النظام وترابط الأشياء**"[١٧٢]. وأما "**الآلهة التابعة فموجودين مسبقًا في الآلهة الأسمى(...) وهم لا يملكون كل القوى الخاصة بالآلهة الأكثر سموًا**"[١٧٣].

163-Ibid., prop.CLIII,pp.82,83
164-Ibid., prop. CXVIII, p.64, **See Ibid.**, CXXIII, p.67, **Clark;** Op.Cit., pp.59,63, **Proclus**; Theol. of Plato, B.5, Ch.XXXIX, p.392, **Marijie;** Op. cit.,p.65
165-See Proclus; El. Of Theol., prop.CXXIII, p.67,Theol. of Plato, B.I, Ch.XVIII, p.103, B.7, Ch.XLII, p.603
166- Proclus; Elements of Theol., prop.CXXVI,p.69
167-See Ibid., prop. LXIV, p.37, prop. CXVIII, p.64, prop.CLXVI, p.89
168-Ibid., prop.CXLIX,p.80
169- See Proclus; Theol. of Plato, B.II, Ch.VII, p.156
170 -See Proclus; Elements of Theol., prop. CXXXII, p.72
171- Ibid.., prop.CXXVI,p.69, **See Vogel, C. J.;** Gr. Philos.,Vol.III, p.575
172- Proclus; On the First Alcibiades of Plato, 30 quot. From **Gregory**; Neoplatonists, p.171
173- Proclus; Elements of Theol., prop.CL,p.81

وأما الآلهة الأرضية " **فهى تستمد من (...) (الآلهة السماوية) كمالها (...) وهم يتبعون الآلهة السماوية (...) ونظرًا لأن الآلهة التى تحكم عالم الصيرورة مستمدة مباشرة من الآلهة السماوية، فإنهم يعودون إليهم (...) تمامًا كما تعود الآلهة السماوية للآلهة فوق السماوية الذين فاضوا منهم مباشرة (...) وبعض (الآلهة الأرضية) (...) قريبة للآلهة السماوية (...) وتوجد ملوك للآلهة (...) تحكم كل الأشياء هم: فانس Phanes، والليل Night، وأورانوس Uranus، وكورونوس Coronos، وزيوس Zeus، وديونيسوس Dionysus(...) وقد جاءت كل تلك الملوك (من الواحد) من خلال متوسطات (...) لتمنح النظام للأشياء الموجودة (على الأرض)**"[١٧٤]. و" **كل إله باستثناء الواحد يعد قابلًا للمشاركة** "[١٧٥]. هذا عن صفات الآلهة عند برقلس **فكيف أوجدت الآلهة عالمنا؟**

" **لوجود كل شىء لابد من وجود مادة، وعلة فاعلة** "[١٧٦]. فبالنسبة للعلة الفاعلة فإن الآلهة " **توجد كل الطبائع**"[١٧٧]، فهى " **تحتوي على كل الأشياء وتنتج كل الأشياء** "[١٧٨]. ولكن قبل أن نوضح كيفية إيجاد الآلهة للعالم فإننا سنعرض تصور برقلس عن المثل؛ إذ إنها هى العلل الصورية التى لولاها ما وجدت الموجودات المحسوسة.

173-Proclus; On the Timaeus of Plato, III,162-3,16,168,15-169,13,190,19-191,5 quot. From **Gregory**;Op. Cit., pp.165,166**, See Proclus;** Theol. of Plato, B.6, Ch.XV, pp.437,438, Ch.XVII, p.444, B.7,Ch.II, pp.467,469

175- Proclus; Elements Of Theol., prop. CXVI, p.63

176- Proclus; Argument (12) in Proof of the Eternity of the World in The Fragments, p.58

177- Proclus; The Theology of Plato, B.I, Ch.XIV,p.91

178- Ibid., B.I, Ch.XIV,p.91, **See Also Ibid**., B.III, Ch.X, p.205

المثل:

إن الموجودات تعد صورًا من المثل[١٧٩]. والمثال الذي كان واحدًا في العقل الإلهي يتعدد في الأفراد[١٨٠]. وللمثل وجود موضوعى عند برقلس ـ كما كان حالها بالنسبة لأفلاطون. " **فالمثل تعد عللًا للأشياء**"[١٨١]. "**وكل المثل تنتج الأشياء التالية عليها بمجرد وجودها** "[١٨٢]. فالمثل عند برقلس تعد عللًا فاعلة[١٨٣].

ولقد حصر برقلس ـ كما فعل أفلاطون في محاورة السفسطائى ـ عدد المثل في " **خمسة أجناس تتكون منها كل الأشياء: الجوهر، والسكون، والحركة، والتشابه، والاختلاف. فكل شيء يجب أن يكون له جوهر(...) ويكون مشابهًا لذاته، وفي الوقت نفسه مختلفًا عن الآخرين** "[١٨٤].

وقد وصف برقلس المثل بعدد من الصفات منها أنها لا مادية[١٨٥]. ولذلك فإنها ثابتة لا تتغير، وخالدة[١٨٦]. وهذا يعني أنها متعالية[١٨٧]، أي أنها منفصلة عن الأشياء[١٨٨]. والمثل عامة؛ حيث توجد مثل لكل الصفات الجزئية المميزة الموجودة في العالم المادى، وتوجد كذلك مثل للعلاقات بين الأشياء[١٨٩].

179-Rosan; The Philosophy of Proclus,p.161, **See**, **Proclus**; Ibid., B.III, Ch.IX, pp.202,203, Argument (13) in Proof of the Eternity of the World, p.62

١٨٠. انظر برقلس: الإيضاح في الخير المحض، ب٤، ٥أ، ب، ص٧.

181- Proclus; Theol. of Plato,B.III,Ch.IX,p.203, **See Ibid.,** B.III,Ch.X, p.205

182- Proclus; El. Of Theol., prop.CLXXVIII,p.97

183-See Opsomer,Jan; The Natural World, p.159

184-Proclus; The Theol. of Plato, B.7, Ch.XXXIII, p.571, **See Plato**; The Sophist, **Trans.by**: Harold North Fowler,William Heinemann Ltd.,London,1952,248a-256e.

185-Proclus; El. Of Theol., prop.CLXXVI,p.95

186- See Rosan; Op. Cit., pp.95,158,160

برقلس: مصدر سابق، ب٢٨، ٢٤ ب، ص٢٨

187-See Proclus; Theol. of Plato, B.III, Ch.XXII, p.232, B.V, Ch.XX, p.345, **Riel, Gerd Van;** The One,The Henads, and the Principles,p.77, **D'Hoine, Pieter**;Platonic Forms and the Triad of Being,Life and Intellect,p.108

188- See Proclus; Ibid., B.III, Ch.IX, p.203

189- Rosan; Op. Cit., pp.162,163

وللمثل درجات؛ فكما أنه يوجد تدرج بين الموجودات فى العالم المحسوس، فكذلك الحال بالنسبة للعلل المثالية الموجدة للمحسوسات(١٩٠). فأما المثل الأكثر عمومية فهى التي تشارك بها كل الموجودات، والأكثر خصوصية هى تلك المثل التي يشارك فيها بعض الأفراد(١٩١). " **وكل مثال يعد قائدًا لسلسلة معينة**"(١٩٢). ورغم أن لكل مثال فرديته، فإن المثل ترتبط بعضها بالآخر. والمثل لا توجد الموجودات المحسوسة بمفردها بل لابد من وجود علة فاعلة لذا فإننا سنوضح علاقة العقل بالمثل.

علاقة العقل بالمثل:

إن كل مثال فردي يعد موضوعًا للتفكير، وهو موجود في العقل. والعقل يتضمن كل تنوعات العالم الفعلي داخله كوجود بالقوة(١٩٣). فالمثل أفكار للعقل الإلهي(١٩٤). والعقل هو القوة المنتجة لكل الأشياء(١٩٥). ويتم تميّز كل المثل في العقل الإلهي وفقًا لصفاتها الخاصة، فكل مثال يعد وحدة يتبعها سلسلة من المشاركين. ولكل مثال خاصية مميزة تميّزه عن كل المثل الأخرى الموجودة داخل العقل(١٩٦).

191- Riel, Gerd Van; Proclus on Matter and Physical Necessity, p.244

192-Proclus; Theol. of Plato,B.III,Ch.XXII,p.232

193-See Ibid.,B.III,Ch.IX,p.203,**Martijn,Marije&Gerson,Lloyd**;Proclus' System in All from One,pp.59,60

لم تكن مسألة وجود المثل داخل العقل من ابتكار برقلس بل سبقه أفلوطين في التأكيد على وجود المثل داخل العقل الإلهي. **See D'Hoine,Pieter**;Op. Cit.,pp.99,102

١٩٤. انظر برقلس: الإيضاح في الخير المحض، ب٩، ١١أ، ص١٢، ١٣

195-Costa, Cristina; Plotinus and Later Platonic Philosophers on the Causality of the first Principle, In **Gerson, Lloyd**; The Cambridge Companion to Plotinus,p.371

196- D'Hoine, Pieter; Op. Cit., p.110, **See Proclus**; El. Of Theol., prop.CLXXVI,p.95

وبالنسبة لعلاقة المثل بالمحسوسات يرى برقلس أن علاقة المثل بالمحسوسات تقوم على التشابه بينهم(١٩٧). فالمثل الخالدة ستوجد على نحو زماني في موجودات عالمنا، والأشياء الزمانية توجد على نحو خالد فى المثل الخالدة(١٩٨). ولكي تظهر الموجودات المادية عن المثل أو العلل الصورية فإنه لا يكفي وجود علة فاعلة، وإنما لابد من وجود مادة تشكل منها أجسام الموجودات.

المادة عند برقلس:

المادة بالنسبة لبرقلس هى نهاية عملية الفيض، وآخر الموجودات التي وجدت عن الواحد(١٩٩). وهى ناقصة ولا تشبه علتها سواء العلة القريبة ـ النفس ـ أو العلة البعيدة ـ الواحد(٢٠٠). ولا تعد فى ذاتها علة لأي شيء(٢٠١).

وقد تحدث برقلس عن المادة ـ متبعًا في ذلك أفلاطون ـ على أنها حاضنة الأشياء المادية ـ لكونها قديمة وسابقة على وجود الأجسام ـ وأحد العوامل الضرورية

---

197 Costa, Cristina; Op. Cit., p.365, **See Proclus**; Theol. of. Plato, B.II, Ch.VII, p.154, B.VI, Ch.IV, p.405 **Proclus;** Argument(15) in Proof of the Eternity of the World,p.70

سبق أفلاطون برقلس فى التأكيد على أن علاقة المثل بالمحسوسات هى محاكاة الصور المحسوسة للأصول ـ أى للمثل.

See Plato; Timaeus,**Transl. with Commentary by:** Francis Macdonald Cornford, in Plato's Cosmology, Kegan Paul Trench Co., London, 1937**,** 28a,29a,30c,39c,48e,50d,52a**, Aristotle;** Metaphysics, B. I, Ch.6,988a

ولقد تابع أفلوطين أفلاطون في اعتقاده بمحاكاة العالم المحسوس للمثل، وهذا يعني إيمانه بتعالى المثل، وفي الوقت نفسه ارتباط تلك المثل بالمحسوسات. **انظر أفلوطين:** التاسوعات ـ ت٢ ـ ف٤، ١٢، ٤، ت٥ ـ ف١ ـ ١٠، ٤

198-See Rosan; The Philosophy of Proclus, p.96

199-See Opsomer, Jan; The Natural World, p.158

200-See Proclus; Elements of Theology, prop. XXXVI, pp. 23,24

201-See Proclus; The Theology of Plato, B.I, Ch.XIII, p.85, **Dillon, John & Gerson, Lloyd**;Neoplatonic Philosophy,Hackett Publishing Company,U.S.A.,2004,p.272

اللازمة لوجود أي شيء مادى[٢٠٢]. وقد سماها برقلس ـ كما فعل أفلاطون في تيمايوس ـ المكان[٢٠٣]. إن المكان يعد مجرد إمكانية أو وجود بالقوة يمكن أن يصبح وجودًا بالفعل. ومما لا ريب فيه أن فكرة الوجود بالقوة والوجود بالفعل هى من الأفكار الأرسطية التي تأثر بها برقلس.

وكما وصف برقلس الواحد، والعقل، والنفس، فإنه يصف المادة بعدة صفات. إن أول صفة تتصف بها المادة هى قدرتها على استقبال كل الصور والكيفيات[٢٠٤] ، فالمادة عند برقلس ـ كما كانت عند أفلوطين ـ غير محددة، بلا أى كيفية، أو كمية، أو شكل[٢٠٥]، ولكنها قادرة على اتخاذ أشكال متعددة من خلال ارتباطها بالصورة. ويؤكد برقلس على أن " **المادة غير محدثة ولا فانية** "[٢٠٦]؛ فهى سابقة في الوجود على وجود العالم وما فيه من موجودات. وتعد متحركة ولكن على نحو غير منتظم[٢٠٧]. إن مادة برقلس تتصف بصفات قابل أفلاطون كما تحدث عنه في محاورة " تيمايوس" الذي كان قديمًا، وغير محدد من ناحية الشكل والصفات، ويتحرك حركة مضطربة[٢٠٨].

---

٢٠٢. ربط برقلس . كأفلاطون ـ بين الضرورة والقابل. ووفقًا لدامسقيوس ميّز برقلس ثلاثة أنواع للضرورة: الضرورة الإلهية الصادرة من قبل الواحد، والضرورة المادية، والضرورة التي تفرضها علينا القوى الخارجية تجبرنا على فعل أشياء لم نكن لنختارها بحريتنا.

Riel, Gerd Van; Proclus on Matter and Physical Necessity, pp.235,236

203- See Plato; Tim.,52a,d, **Aristotle**; Physica, **Transl. by**: R. P. Hardie, R. K. Gaye,under the editorship of:W. D. Ross,in The Works of Aristotle,Vol.II,The Clarendon press,Oxford,1947,B.IV,Ch.2,209b11-16

205-Wildberg; AWorld of Thoughts,,p.135 **,See Riel, Gerd Van**; **Ibid**.,pp.240, 245

206-Proclus; Argument (14) in Proof of the Eternity of the World p.58**,Riel,Gerd; Ibid**, pp.239,247,248

207-See Proclus;On the Existence of Evils,38,1ff. in **Sorabji,Richard;**The Philosophy of the Commentators,Vol.2, Bristol Classical Press, London,2012, p.107 **Marijie;** Proclus,p.60

208-See Plato;Tim.,46e,69b,c,**Riel,Gerd Van**; Op. Cit., pp.231,238,248

ولكي يشكل العقل الصانع الموجودات المتنوعة من المادة عليه أن يقنع المادة ـ كما قال أفلاطون في تيمايوس ـ بطاعته، " **فالصانع يضع مادته الملائمة (...) جاعلًا إياها ملائمة لهدفه**"[٢٠٩]. والصورة عند برقلس هى ما يحدد المادة[٢١٠]. والمادة يمكن أن تفصل عن الصورة في العقل فقط.

وكما كان للمثل درجات، فللمادة كذلك درجات عند برقلس. فأما المادة الأولية فإنها تفتقر لأي نوع من التحديد فليس لها صورة، أو كيفية. وأما المادة الثانية فهى ـ على عكس المادة الأولى ـ مركبة؛ إذ إنها اتحاد من اللامحدود ـ المادة الأولى ـ مع الحد، ولذلك فهى تعد جسمًا. وتعكس المادة الثانية الأجناس الخمسة العليا الموجودة في "السفسطائى"؛ فلها وجود، واختلاف، وذاتية، وحركة، وسكون. ويتحدث برقلس في بعض نصوصه عن مستوى ثالث للمادة. إن المادة الثالثة عند برقلس تعد أكثر تحديدًا من المادة الثانية حيث شكلت من اتحاد الصورة بالمادة فنشأت مثلثات يمكن اعتبارها أجسامًا مالكة لصفات محددة[٢١١].

وبالنسبة لعلاقة المادة بأوجه النقص الموجودة في الطبيعة أو الشر بصفة عامة، فإن برقلس يرى أن المادة فى حد ذاتها ليست شرًا ولا خيرًا وإنما هى حيادية[٢١٢]. وهى تعد ضرورية من أجل كمال الكون ككل[٢١٣].

وبعد أن أوضحنا درجات الفيض من الواحد الخيّر ـ الذي يعد علة كل وجود[٢١٤]، و" **مبدأ كل الأشياء**"[٢١٥]، والوجود الأول الذي يسبق كل وجود[٢١٦]، و"

209-Proclus; Argument (14) in Proof of the Eternity of the World,pp.64,65

210- See Russi,Chiara, Causality and Sensible Objects,p.155

211- Opsomer, Jan; The Natural World, pp.156-158

212-See Steel, Carlos; Providence and Evil, pp.245,252

يخالف برقلس في تصوره علاقة المادة بالشر كل من أفلاطون وأفلوطين اللذين تصورا أن المادة مصدر الشرور في العالم.

213- Rosan; The Philosophy of Proclus,p.192

214-See Proclus; Argument (14) in Proof of the Eternity of the World,pp72,73

215-Proclus; Elements of Theology,prop.XXV,p.17 =

العلة لكل كثرة"[٢١٧]؛ ذلك أن " **كل الأشياء تأتى منه بتوسط العقل والنفس**"[٢١٨] . فإننا نرى لزامًا علينا قبل أن نستطرد فى بيان كيفية إيجاد الصانع للعالم وموجوداته عند برقلس، أن نعرض لتصوره عن العلية؛ حيث إن الصانع ، والمادة، والنموذج ما هم إلا علل.

العلية:

يؤكد برقلس أن " **أى شىء يوجد يجب أن يأتى من علة (...) ويرتبط مجيئه بغاية ما** "[٢١٩]. و" **العلة(...) سابقة على المعلول** "[٢٢٠]، والعلل مرتبة ترتيبًا هرميًا[٢٢١]. وكلما اقتربت المعلولات من العلة الأولى ـ الواحد ـ كانت أقل فى الكمية، وأكثر عمومية. والعلة " **لعدد أكبر من المعلولات تعد أفضل من تلك التى تنتج عددًا أقل من المعلولات** "[٢٢٢].

و" **تعد العلة المنتجة بكل الاعتبارات أسمى وأفضل من الشيء المنتج (أي المعلول)** "[٢٢٣]، " **فالعلة أكثر كمالًا وقوة مما يأتي تاليًا عليها** "[٢٢٤]، ولذلك فهى

=**انظر برقلس:** الإيضاح في الخير المحض،٨، ١٠ب، ص١٢، ب١٧، ١٧ب، ص١٩، ب٢١، ٢٠ب، ص٢٢، ٢٣

216-See Proclus; Ibid., prop. XXIII, p.16,Theol. of Plato, B.II, Ch.IV, pp.145

217-Proclus; Theol. of Plato ,B.II, Ch.VI, p.151, **See Ibid.**, B.I, Ch.X, p.74, B.III, Ch1, p.176,Ch.VIII,p.158, **Proclus,** a Solution of Ten Doughts against Providence in The Fragments, p.32

218-Proclus; The Theology of Plato, B.I,Ch.XIII,p.89

219-Proclus, On The Existence of Evils,50,1-41 quot. From **Sorabji,**The Philos. Of Comm.,Vol.2,p.101

220-Proclus;Elements of Theology,prop.LVIIp.33**,See Dillon**,Neoplatonic,p.274

221- Riel, Gerd Van; Proclus on Matter and Physical Necessity, p.248

222-Proclus; Elements of Theology, prop.LX,p.35, **See Ibid**., prop.LVII,p.33

223-Ibid., prop.7, p.5, **See Also Ibid**., prop. XI,p.7, prop. XVIII, p.12, prop. XXVIII, p.19, prop. LX, p.35, prop. XXXVI,LVII p.24,33, **Proclus;** Theology of Plato, B.II, Ch.5, p.149, Ch.X, p.164, B.III, Ch.1,176, B.6, Ch.XI, p.422, B.7, Ch.IX, p.494, **Bos & Meijer,** On Proclus & his Influence,p.72

224- Proclus; Elements of Theology, prop.LVII,p.33,**See Sorabji, Op. Cit.**,p.153

"**مختلفة عن الأشياء التي تعد عللًا لها** "[٢٢٥]. والعلة يمكن أن توجد بدون المعلول، ولكن العكس ليس صحيحًا؛ ذلك أن النتيجة تتبع بالضرورة علتها[٢٢٦].

و" **كل علة تنقل صورتها وصفاتها المميزة لمعلولاتها** "[٢٢٧]، لذلك فإن "**المعلول يشبه علته**"[٢٢٨]. وكل علة بينما تنتج كل المبادىء اللاحقة عليها تظل هى نفسها ثابتة، فهى تحاكي الواحد الذي تفيض عنه معلولاته دون أن يتحرك أو يتغير[٢٢٩]. وتعد النتيجة نتيجة لكل شيء سابق عليها في السلسلة، فالواحد أو الخير يعد علة لكل ما يكون العقل علته؛ ذلك لأنه علة للعقل فبالأحرى يجب أن يكون علة لمعلولات العقل[٢٣٠]. وكلما كانت النتيجة أدنى في التدرج، زادت العلل المؤدية إليها. وعلى ذلك فإن أعلى علة أو أعلى عضو في سلسلة العلية سيكون له أكبر قوة خارجية، وأدنى عضو على العكس من ذلك لن يكون له أية قوة خارجية[٢٣١].

والعلة " **تحتوي داخل ذاتها على الأشياء المنتجة (أي المعلولات)**"[٢٣٢]. "**فكل شيء يُنتج (...) يبقى في علته المنتجة، ويتقدم منها** "[٢٣٣]. فبقاء المعلول في علته

225- Proclus; Ibid., prop.XI,p.7**, See Proclus;**The Theol. of Plato,B.I,Ch.XI,p.8**0** B.II, Ch.X,pp.164,165

226- See Linguiti, Alessandro; Physics as Heimarmene, p.173

227-Proclus; Theol. of Plato, B.III, Ch.I, p.174, **See Proclus;** Elem. of Theol., propLXV, p.37, prop. CXII, p.61

228-Proclus;Theol. of Plato,B.III,Ch.I,p.173,**See Ibid.**,B.1,Ch.XVII,p.99, B.III,Ch.1,p.174 **Proclus;** Elements of Theology, prop. XXVIII, p.19,prop.XXX, pp.20,21, prop. CCVII, p.112, **Whittaker**; Neoplatonists, pp.166,175

كان برقلس مقتفيًا أثر أستاذه سيريانوس فى تصريحه بأن ما يربط العلة بالمعلول هو تشابههما.

See Costa,Cristina; Plotinus and Later Platonic,p365

229-See Proclus;El. of Theol.,prop.XXV,p.17,prop.XXVII,p.19,The Theol. of Plato,B.I, Ch.XIII, p.89

230-See Whittaker; Op. Cit.,pp.168,169

231- Rosan; The Philosophy of Proclus, pp.78,79 ,**See Russi,Chiara,**Causality and Sensible Objects, p.149

232- Proclus; Theol. of Plato, B.I, Ch.XXVII, p.123, **See Ibid**., B.I,Ch. XIV, p.91

233- Proclus; El. of Theol., prop. XXX, pp.20,21, **See Ibid.**, prop. XXXVI, p.23, **See Sorabji, Op. Cit.**, p.137

يشير إلى اتحاده بها، وخروجه منها يعبر عن اختلافه عنها، وعودته إلى علته يعبر عن سعيه تجاه خيره الخاص[٢٣٤]. فالعلة من ناحية هى مصدر وجود النتيجة، ومن ناحية أخرى هى هدف وغاية للنتيجة. فالبقاء في العلة، والانفصال عنها، والعودة إليها هو المسار الدائري للنتيجة[٢٣٥]. والعلل عند برقلس لا تسير في سلسلة لا نهائية، فيجب أن يوجد محرك أول غير متحرك يعد المحرك الأول لكل الموجودات. وهذا المصدر الساكن هو بداية الحركة وغايتها في نفس الوقت[٢٣٦].

وبالنسبة لأنواع العلل اتبع برقلس أفلاطون وأرسطو فى تصنيفه للعلل إلى أربع علل هى:العلة الصورية، والعلة المنتجة أو الفاعلة، والعلة الغائية، والعلة المادية[٢٣٧]. والعلل الحقيقية عند برقلس هى العلل اللامادية، أما العلل المادية فإنها تعد عللًا مساعدة فحسب[٢٣٨]؛ ذلك أن المادة مجرد إمكانية أو وجود بالقوة، وعند

234-Whittaker; Op. Cit., p.167

235 -See Proclus, El. of Theol., prop. XXXI, p.21, prop. XXXV, p.23, **Dillon**; Neoplatonic, p.272

236- See Opsomer, Jan, Integration of Aristotelian Physics in Neoplatonic Context, p.203

237-See Proclus; In Tim.,1,263,19-30 quot. From **Sorabji, Op. Cit.**, p.139, **Proclus;** Commentary on Timaeus, quot. From **Dillon & Gerson**; Neoplatonic Philos., p.332, **Martijn;** Proclus on Nature, p.10

إذا كان أفلاطون قد تحدث في تيمايوس عن العلل الأربعة لوجود العالم وموجوداته وهى: المادة أو القابل، والفاعل أو العقل الصانع، والصورة أو المثل، والغاية، فإن أرسطو هو من صاغ بدقة نظرية= =العلل الأربعة. فلوجود أي شيء أو تغيره عند أرسطو لابد من وجود علل أربعة " **فكل شيء يأتي من شيء، وبواسطة شيء، ويأتي ليكون شيء**".

Arist.; Metaphy.,B.VII, Ch.7,1032a10-15, **See Also Ibid**.,B.IV, Ch.5,1010a20-24, B.XI, Ch.6,1062b, Phys., B.II,Ch.7,198a23-25

238- Opsomer, Jan; Op. Cit., p.192, **See Proclus;** The Theol. of Plato, B.II, Ch.X, pp.164,165

يذكرنا رأى برقلس هذا بتمييز أفلاطون بين العلل الفاعلة والمادية؛ حيث رأى أفلاطون أن العلل الفاعلة العاقلة هى ما يجب أن نطلق عليها علة أما العلل المادية فما هى إلا وسيلة يستخدمها العقل لتحقيق غاياته. =

برقلس "**كل شيء بالقوة يتحول إلى شيء آخر بالفعل من خلال شيء موجود بالفعل**"(٢٣٩).

وبعد أن أوضحنا تصور برقلس عن العلية فإننا سنبين رأيه عن العناصر؛ إذ إنها هى المادة التى سيشكل منها العالم وموجوداته؛ فالعالم لا يأتى من المادة الأولى مباشرة، بل من المادة بعد أن تُشكل فى صورة عناصر.

العناصر:

إن العناصر الأربعة عند برقلس هى الوحدات البنائية للعالم الأرضى، وقد أوجدهم الصانع الأول بمعاونة الثالوث الصانع. ولإيجاد العناصر فرض الصانع أشكالًا هندسية على المادة، فشكل العناصر على صورة مثلثات ثلاثية الأبعاد. والعناصر تتقدم فى نظام محدد: أولًا تأتى النار، ثم الهواء، ثم الماء، وأخيرًا الأرض. فأما النار فإنها ضرورية لكي يكون جسم العالم مرئيًا، والأرض ضرورية لتعطي العالم المادي صلابة وتجعل جسم العالم مدركًا باللمس. أما الهواء والماء فإنهما يعملان

=**See Plato;** Phaedo,in the Dialogues of Plato,**Transl. into Eng. By;** Jowett, **With an Introd. by:** Raphael Demos, Vol.I, Random House, New York, 1937,99b,Tim., 46e,68e,69c

239- Proclus; Argument(3) in Proof of the eternity of the World,p.39

إن نص برقلس هنا يذكرنا بكلام أرسطو في كتابه "الميتافيزيقا " (**Arist.,**Metaph.,B.IX, Ch.8,1049b).

وهذا النص إن دل على شيء إنما يدل على مدى تأثر برقلس بأفكار أرسطو.

يميز برقلس بين ثلاثة أوجه للقوة فى كل شىء؛ فما يسمى القوة بالإمكان **Potential Power** تعد سابقة على الأشياء الموجودة، وهى القوة التى يجب أن تحوزها الأشياء لكى توجد. وكل شىء يحوز قوة بالإمكان ما عدا الواحد. وأما القوة الداخلية **Internal Power** فهى ما يملكها الشىء داخل ذاته وتمكنه من أن يستمر فى الوجود. وأما القوة الخارجية **External power** فهى ما يؤثر بها شىء فى شىء آخر، وهى أساس مبدأ العلية. وهى مملوكة لكل شىء باستثناء المادة. وتعد القوة الداخلية أهم قوة بالنسبة للشىء فى ذاته. أما القوتان الآخريان للشىء فأما أنها تسبقه أو تتلوه ، وتربطه بشىء آخر.

Rosan; The Philoso., of Proclus,p.67

كمتوسطات[٢٤٠]. وكل عنصر يتكون من أجزاء صغيرة غير قابلة للانقسام، ولها شكلها المميز: فالنار - على سبيل المثال - تتكون من مثلثات هرمية الشكل[٢٤١].

والعناصر تتحول بعضها إلى بعض " **فمن الماء ينشأ الهواء، ومن الهواء النار**"[٢٤٢]. ولكل " **واحد من العناصر (...) مكانه الملائم يبقى فيه (...) وعندما لا يكون في مكانه الخاص فإنه يحاول أن يصل إليه**"[٢٤٣].

إيجاد الصانع للعالم [٢٤٤]:

إذا كان الواحد هو الموجد لكل ما فى العالم، فإنه يوجد كل شىء من خلال الإله الصانع[٢٤٥]. إن الصانع أو العقل الصانع " **هو الذي يعطى الصور للمحسوسات**"[٢٤٦]، فبداخله " **نظام سابق للأشياء المنظمة** "[٢٤٧]. ونظرًا لكون الصانع عقلًا فإنه يتجاوز الزمان، ويعد خالدًا، وساكنًا، ومع ذلك فإن " **الصانع (...)**

240-See Opsomer,Jan;The Natural World,pp.153,158,160,**Steel,Carlos;**The divine Earth in **Riccardo&Franco;**Physics and Philosophy of Nature in Greek Neoplatonism, p.259

241- Rosan; **Op. Cit**., p.190

إن وصف برقلس لصفات العناصر، وكيفية تركيبها إنما يعيد إلى أذهاننا كلام أفلاطون عن العناصر كما جاء في محاورة تيمايوس. **See Plato**;Tim.,52d,53b,69b

242- Simplicius,Comm. of the Third Book of Aristotle's on The Heaven in The Fragments, p.26

243- Proclus; Argument (10) in Proof of the Eternity of the World**,** pp.51,52

٢٤٤. يوجد عند برقلس عالمان منفصلان يتصفان بصفات مختلفة. فالعالم المحسوس لا توجد فيه لسلسلة العلية بداية، ولن يكون لها نهاية. أما عالم الأبدية فلا توجد فيه حركة ولا تغير. ويعد عالم الأبدية هو عالم الحقيقة، بينما عالم الزمان بموجوداته المتغيرة مجرد مظهر أو صورة فحسب من العالم الأزلى. **Rosan**; **Op. Cit**.,p.95

245-See Proclus;The Theol. of Plato,B.I,Ch.XIV,p.91**,**B.III,Ch.VIII,p.199,El. of Theol.,prop.CXLIV,p.78

246-Proclus;In Parm.,884,9-18quot. from **Marijie**,Proclus,p.57,**See Proclus**;Theol. of Plato, B.III,Ch.XIII,p.209,B.5,Ch.XXXIX,p.391.

247- Proclus;Theol. of Plato,B.7,Ch.XLIX,p.627,**See Proclus**; Elements of Theol., prop.CXVIII,p.64.

علة فاعلة"[٢٤٨]. وهو يعمل على مادة موجودة مسبقًا تمثل إمكانية وجود الموجودات المادية المحسوسة.

يرى برقلس أن الصانع الكلي ينتج كل شيء ـ حتى الموجودات الجزئية والفانية. إنه يوجد الموجودات الفانية بتوسط الآلهة الصغرى، وهو يوجد الموجودات بالتفكير فيها فحسب. فالآلهة الصغرى هى علة الموجودات الفانية. أما الصانع الكلي فهو العلة البعيدة للطبيعة الفانية[٢٤٩]. إن الصانع الكلي عقل يفكر على نحو لا زماني، وبطريقة ثابتة كما هو حال محرك أرسطو غير المتحرك. وهو يُوجد بصورة ساكنة وغير زمانية. أى لا تدخل فى إطار الزمان ـ فيكفي وجوده لإيجاد الأشياء، فهو يُوجد بدون القيام بأي فعل.

ومما لا ريب فيه إن إيجاد الصانع للموجودات يستلزم وجود نموذج ينقله الصانع للموجودات الأدنى منه من خلال سلسلة من الوسائط. ونظرًا لأن الصانع الأول أو الكلى ـ زيوس ـ هو مصدر القوى المبدعة للصناع الأدنى منه، فإنه من الصحيح القول إنه محدث كل شيء.

وبالرغم من أن الصانع الكلى هو الإله الموجد للعالم، إلا إنه ليس العلة الوحيدة لوجود العالم. فتوجد مبادىء متعددة صانعة. إن الصنع يعد عملية معقدة تُدار من قبل كثرة من الصناع. فالصانع الكلى ـ وهو ذلك الذى سماه أفلاطون فى " تيمايوس" بالأب الصانع، وسماه برقلس زيوس ـ ينتج الكليات الخالدة. أما جزئيات العالم فقد وُجدت من قبل قوى صانعة أدنى من الصانع الكلي[٢٥٠]؛ فيوجد ثلاثة من الصناع يساعدوا

248-Opsomer,Jan; Proclus on Demiurgy and Procession, p.117.
249- See Riel, Gerd Van; Proclus on Matter and Physical Necessity,pp.247, 248

250-See Proclus; Theol. of Plato, B.6, Ch.VI, p.408, B.VII, Ch.XVI, p.515, Ch.XVII, pp.519,520 Ch.XLVIII, p.624

إن فكرة إله أعلى عاقل هو علة وجود موجودات العالم ويأتي بعده آلهة عديدة لم تكن من ابتكار برقلس بل نراها عند إكسينوفان الذي يقول فى إحدى شذراته "**يوجد إله واحد الأسمى بين الآلهة=**

زيوس في إيجاد العالم وموجوداته. ويتكون هذا الثالوث من زيوس الثاني، وبوسيدون **Poseidon**، وبلوتو **Pluto**[٢٥١]. وهؤلاء الآلهة الثلاثة يقسموا العالم بينهم، ويعدون رموزًا للوجود، والحياة، والعقل[٢٥٢].

وإذا كان الصانع الأول زيوس يعد محدثًا بطريقة كلية، فإن الثالوث الذي يترأسه يُوجد الموجودات الجزئية[٢٥٣]. فأحد الآلهة الصانعة في الثالوث يوجد الموجودات الكلية بطريقة جزئية، وآخر يوجد الموجودات الجزئية بطريقة جزئية. فالتمييز الأكثر جوهرية بين الصناع عند برقلس إنما هو تمييز بين طريقتين للإيجاد؛ الكلي والجزئي. فالطريقة الكلية تماثل تلك التي يقوم بها الصانع في " تيمايوس"، وأما الإيجاد الجزئي فإنه يماثل المرحلة الثانية للصنع في " تيمايوس "، وهى تلك التي تقوم بها الآلهة الصغرى(٢٥٤).

وبالنسبة للصنع الجزئي فقد نُظم على نحو مماثل، نعني كل صانع يتبعه ثالوث من الصناع، والإله الذي يقود الصناع الجزئيين هو ديونيسوس. ولم يحدد برقلس بدقة ما يفعله الصناع الجزئيين. ويذكر برقلس أحيانًا مستوى ثالث من الصنع وهو صنع

=والبشر، لا يشبه الفانين لا في الشكل ولا في العقل. فهو يرى بكليته، يفكر بكليته، ويسمع بكليته. وهو يحكم كل الأشياء بلا مشقة بقوة عقله"

Xenophan;Fr.23 quot. from **Freeman**;Ancilla to the Presocratic Philosophers,p.23

251-See Proclus; Ibid.,B.6,Ch.VIII, p.414

252-See Opsomer, Jan; Op. Cit.,p.120

253- Opsomer, Jan; The Natural World,p.146

ترتد فكرة الثالوث الصانع إلى أسطورة محاورة " جورجياس" التى روت أن زيوس، وبوزايدون **Poseidon**، وبلوتو **Pluto** قسموا ملك أبيهم بينهم

See Plato; Gorgias, **Transl. By:**R.M. Lamb, William Heinemann, LTD., London, 1953,523a.

وقد تبنى سريانوس**Syrianus** ـ أستاذ برقلس ـ فكرة الثالوث الصانع ، وسار على دربه برقلس.

254- Opsomer, Jan; Proclus on Demiurgy and Procession , p.119

أدونيس **Adonis** الذي ينتمى لعالم الصنع الجزئي، ويعد مسئولًا عن الميلاد وإعادة الميلاد بالنسبة للعالم الأرضي.

وقد رأى برقلس أنه توجد علل صانعة أخرى بالإضافة إلى الصناع الجزئيين، وهم الملائكة، والديمونات(٢٥٥). والنفس أو الطبيعة يمكن أن تعد هى أيضًا علة صانعة تنقل القوى التى تستقبلها من الصانع إلى العالم المادي(٢٥٦).

ولقد قدم برقلس في كتابه " إلهيات أفلاطون " صورة أخرى لكيفية وجود العالم؛ إذ يرى أن العالم وجد عن طريق أربع علل: "الأب فقط **Father alone** "، ثم " الأب والموجد **Father and Creator** "، ثم " الموجد والأب **Creator and Father**"، وأخيرًا " الموجد فقط **Creator alone**". فأما الأب فهو ـ كما قال برقلس ـ الذي يصل الوحدة والخيرية من الواحد إلى كل فئات الموجودات. وأما " الأب والموجد" فيشير إلى النموذج الخالد الذي سيرجع إليه الصانع في تنظيمه للعالم. وأما " الموجد والأب " فقد قيل كونه علة كون الكون ككل مشابهًا لنموذجه وهو يماثل العقل الصانع في " تيمايوس". وأما " الموجد فحسب" فيشير إلى الآلهة الصغرى الذين يوجدون العالم بكل موجوداته المحددة(٢٥٧).

وبعد عرضنا لآراء برقلس عن وجود العالم ودور الآلهة في إيجاده فإننا نرى أنه رغم تشابه برقلس مع أفلاطون في تصوره لوجود إله صانع يندرج تحته العديد من الصناع الذين يتمون إيجاد العالم بما فيه من موجودات كثيرة مستعينين بالمادة ومحاكين للمثل أو العلل النموذجية، فإن الصانع الأفلاطوني والآلهة المحدثة في "تيمايوس" تتميز بالفاعلية بينما آلهة برقلس الصانعة آلهة ساكنة لم تخطط لوجود العالم وموجوداته بل إن مجرد وجودها كان العلة لوجود موجودات العالم. ولا ندري

255- Vogel, C.J.; Gr. Philos.,Vol.III,p.583.
256- Opsomer, Jan; Op. Cit. , p.148

257-See Proclus; Theol. of Plato, B.III, Ch.XVI, p.218, B.6, Ch.VII, p.411, B.7, Ch.XLVIII, p.624, **Riel, Gerd Van**; Op. Cit., pp.248,249

كيف أطلق برقلس على آلهته أنها صانعة مع إنها لم تصنع شيئًا بل كل شىء وجد منها بالفيض.

وبعد أن أوضحنا دور الآلهة الصانعة عند برقلس في إيجاد العالم، فإننا سنتناول فيما يلي بالتفصيل كيفية تشكيل موجودات العالم.

تشكيل موجودات العالم وصفاته:

" **إن المبدأين (...) اللذين أوجدهما الإله هما** " **المحدود**"، و" **اللامحدود** "، **ومن امتزاجهما تُنتج كل الأشياء**"[٢٥٨]. فأما الحد فهو يعد علة الوحدة، واللامحدود هو علة الكثرة(٢٥٩). ويأتي هذان المبدأن ـ المحدود، واللامحدود ـ بعد الواحد مباشرة؛ حيث إن الثنائية تأتي من الوحدة[٢٦٠]. و" **يسمى الحد (...) الأب، واللامحدود(...) القوة، والمزيج منهما العقل** "[٢٦١]. " **فالحد يأتي من الذكور، واللامحدود من**

258-Proclus; The Theol.of Plato, B.III, Ch.III, p.189, **See** Ibid., B.III, Ch.VII, p.199, Ch.X, p.204, Ch.XV, pp.213,214.

لم يكن برقلس أول من قال من الفلاسفة بأن نشأة الموجودات هى نتاج لفرض الحد على اللامحدود، فقد سبقه إلى هذا القول كل من فيثاغورث وأفلاطون. ففيثاغورث قد أرجع نشأة الموجودات إلى الأعداد التي وُجدت من الواحد الذي جاء بدوره من مبادىء أبسط منه هى اللامحدود والمحدود. **See Arist.;** Metaphy., B.A,Ch.8,989b34,B.N,Ch.3,1091a13,Phys.,B.III,Ch.4,203a4

ويقول أرسطو إنه يوجد لدى الفيثاغوريين عشرة مبادىء ترجع لمبدأى اللامحدود والمحدود، وقد رتبها الفيثاغوريون فى عمودين متقابلين. فأما العمود الأول فيندرج تحت اللامحدود الزوجي، والكثرة والأنثى، والشر، والظلمة. وأما العمود الثانى فيندرج تحت المحدود الفردي، والواحد، والذكر، والخير، والنور. **See Arist**., Metaph.,B.A,Ch.5,986a22

ثم جاء أفلاطون من بعد فيثاغورث وأكد فكرة نشأة الموجودات بفرض الحد على اللامحدود وذلك في محاورتيه فيليبوس، وتيمايوس

See Plato, Philebus, **Transl. by**: R. Hackforth in Plato's Examination of Pleasure**,** Cambridge University press, 1949, 23c ,28c, d,30a,31a, Tim.,29d-30c.

259 -See Proclus; The Theol. of Plato**,** B.III, Ch.XXI, p.228

260-Rosan; the Philoso. Of Proclus, p.126

261-Proclus; **Ibid**.,B.III, Ch.XVI, p.217

الإناث"[٢٦٢]. وكل موجودات العالم مكونة منهما؛ فكل شيء جزئي يملك تحديدًا بوصفه مالكًا لصفات مميزة، ويحوز لا نهائية متمثلة في القابل أو المادة[٢٦٣]. إن الصورة هى الحد الذي يحدد المادة اللامحدودة، ويجعل الشيء مميزًا عن غيره[٢٦٤].

وللعالم صفات عند برقلس وأول تلك الصفات الثبات. فهو يتسم بالثبات؛ ذلك إنه صورة من عالم المثل. و"**إذا كانت علة الكون ساكنة (...) فإنه من الضروري أن يكون الكون ثابتًا بوصفه ناتجًا عن علة ساكنة**"[٢٦٥]. وقد يرى البعض أن القول بثبات العالم مخالف للواقع، ولكن برقلس كأفلاطون يرى أن العالم ككل بأجناسه ثابت، أما الموجودات الجزئية أو الأفراد فتلك هى المتغيرة[٢٦٦]. ويتصف العالم عند برقلس بالخلود فهو " **لم يُولد (...) ولن يفنى (...) وفقًا للإرادة الإلهية للصانع** "[٢٦٧]؛ نظرًا لأن "الشيء الذي سيُصنع من قبل علة أبدية سيكون أبديًا مثل علته[٢٦٨].

ولقد قدم برقلس الكثير من الحجج التى يدعم بها قوله بقدم العالم منها قوله "**إن صانع العالم موجود خالد (...) والعالم يجب أن يُوجد معه تمامًا كما أن الشمس التي تنتج الضوء يوجد الضوء معها، ولن يكون الضوء لا سابق ولا لاحق**

262- Ibid., B.IV, Ch.XXX, p.288

إن النزعة التشبيهية هنا واضحة عند برقلس فكل شيء يوجد على نفس النحو الذي يوجد من خلاله الابناء عند البشر أى من خلال التزاوج بين الذكر والأنثى.

263-See Riel, Gerd Van; Proclus on Matter and Physical Necessity, p.252, **Vogel;** Gr. Philos.,Vol.III, p.576

264-See Proclus;The Theology of Plato, B.III, Ch.III, pp.190,191, Ch.VII, p.199, **Simplicius**, Comm. of the Third Book of Aristotle's on The Heaven quot. from The Fragments, pp.15,16

265-Proclus; Argument (4) in Proof of the Eternity of the World,p.40,**See Proclus;** Argument(10)in Proof of the Eternity of the World,pp.51,52

266-See Costa, Cristina; Plotinus and Later Platonic,p.357

267-Proclus;Argument(16) in Proof of the Eternity of the World,p.76,**See Proclus;**Argument(15)in Proof of the eternity of the World, pp.69-72

268-See Proclus; Argument (3) in Proof of the Eternity of the World, p.38

إن برقلس بإيمانه بقدم العالم وأزليته إنما كان متابعًا لكلٍ من أفلاطون وأرسطو وأفلوطين

للشمس"[٢٦٩]. ونجد كذلك قوله " **إن الصانع لن يفنى الكون، حيث إن (...) فناء ما قد تم تركيبه على نحو جميل (...) يأتى من شخص شرير. ومن الأشياء التي لا يمكن إدراكها أن الخيّر يصبح شريرًا. فلذلك فإنه من المستحيل أن يفنى الكون (...) وهكذا فإن (...) الكون يعد خالدًا** "[٢٧٠]. وفي موضع ثالث نراه يقول: " **إن كان كل ما يفسد فإنما يفسد من شيء غريب عنه يدخل عليه، ويفسد إلى شيء غريب(...) وحيث إنه لا يوجد شيء خارج الكل ولا شيء غريب عنه (يدخل إليه) (...) فهو غير فاسد**"[٢٧١].

والعالم المحسوس عند برقلس كائن حي له جسم، وله نفس[٢٧٢] عاقلة[٢٧٣]. وهو يتصف بالواحدية؛ حيث يعد " **واحدًا (...) لمشاركته في الواحد**"[٢٧٤]. وهو كل متناسق كامل منظم[٢٧٥]؛ فلكل شيء في العالم مكانه، وكل شيء مرتبط بكل شيء آخر سواء على نحو مباشر أو غير مباشر. وهناك تدرج بين موجودات العالم، فليست كلها في مرتبة واحدة؛ حيث إن العلاقات بين الموجودات الطبيعية داخل العالم تعد انعكاسًا للعلاقات بين عللها، طالما أن الأشياء الطبيعية تعد صورًا من المثل التي تتصف هى ذاتها بالهرمية[٢٧٦]. وللعالم عند برقلس شكل كروي[٢٧٧]. وهو يتحرك " **حركة ملائمة للجسم الكروي، أي الحركة الدائرية**"[٢٧٨].

269- Proclus; Argument(1) in Proof of the eternity of the World, p.35

270- Proclus; Argument (6) in Proof of the Eternity of the World, pp.44,45

٢٧١. برقلس: في قدم العالم ـ الحجة الثامنة ـ ص٤٠

272-See Proclus; The Theology of Plato, B.I, Ch.XIII, p.89, **Finamore&Kutash**; Proclus on the Psyche, pp.125,126

سبق أفلاطون برقلس فى القول بأن العالم كائن حي.

See Plato; Politicus, **Transl. by**: J. B. Skemp**;** Routledge and Kegan Paul, London, 1952,269c,d, Phileb., 30a-c, Tim., 30b-d,31b.32d,37c,d,69c,92c

273- See Proclus; Theol. of Plato, B.5, Ch.XX, p.345

274-Proclus; Elements of Theology, prop.III, p.2

275-See Proclus; Theology of Plato,B.I,Ch.XIII,p.86,B.7,Ch.XXV,p.544

276-See Opsomer, Jan; The Natural World , p.140 =

ولكن رغم إيمان برقلس بوجود النظام في العالم واطراد أحداثه، فإنه لم ينكر وجود المصادفة. فأحداث المصادفة أو الأحداث الاتفاقية من وجهة نظره هى تلك "**التى لا توجد وفقًا للعقل، ولا وفقًا لغاية محددة**"(٢٧٩). وتبدو لنا وكأنها بلا علة(٢٨٠).

وللنظام داخل العالم سمات معينة أولها الوجود الذي يملكه كل شيء جزئى، أما السمة الثانية المميزة للنظام داخل الكون فهى القوة أو الحياة أو النشاط والفاعلية. وأما السمة الثالثة المميزة للنظام داخل الكون فهى العقل(٢٨١). و" **الوجود سابق على**

=إن برقلس في إيمانه بحيوية العالم وسيره وفقًا للنفس العاقلة، وفي القول بواحديته، وانتظام ظواهره، وتدرج موجوداته يعد تلميذًا أمينًا سائرًا على درب كل من أفلاطون وأفلوطين اللذين دافعا عن صفات العالم تلك.

277-See Opsomer, Jan; Integration of Aristotelian Physics in Neoplatonic Context, p.200

278- Proclus; Argument(13) in Proof of the eternity of the World, pp.60,61

279-Proclus; The Theol. of Plato, B.II, Ch.2, p.139

280-See Proclus;In Tim.,1,262,6-9 quot. from **Sorabji,** The Philos. Of Commentators, Vol.2, p.127

لقد أرجع أفلاطون أحداث المصادفة إلى المادة ـ المتحركة حركة عشوائية ـ والتي يحاول العقل الصانع السيطرة عليها إلا أن سيطرته لا تكون سيطرة تامة. أما أرسطو فإذا كان قد أقر بإنه لابد من وجود علة لكل شيء يحدث فى العالم، فإنه لم ينكر وجود الاستثناءات وأحداث المصادفة.

See Arist.,Phys., B.II,Ch.5,197a32-35,Ch.6,197a36-b15

فلأحداث المصادفة علل عند أرسطو ولكننا لا نستطيع تحديدها.

See Arist.,Metaph.,B.V,Ch.XXX,1025a, B.XI,Ch.8,1065a32-35

وقد سبق ديمقريطس أرسطو في التأكيد على وجود علل للأحداث التي ننسبها للمصادفة، وهو يرى أن ردنا الأحداث للمصادفة إنما هو راجع لجهلنا وعدم قدرتنا على تحديد العلل التي أدت لتلك الأحداث. **انظر ريكس ورنر:** فلاسفة الأغريق ـ **ترجمة:** عبد الحميد سالم ـ الهيئة المصرية العامة للكتاب ـ ١٩٨٥ ـ ص١٨٤

281- Rosan;The Philosophy of Proclus, pp.109,110, **See Proclus; The** Theol. of Plato, B.III, Ch2, p.184

الحياة، والحياة سابقة على العقل "[٢٨٢]. ويعد الوجود السمة الأساسية التي تحوزها كل الكائنات في العالم بينما " **لا تشارك كل جزئيات الكون لا في الحياة، ولا في العقل**"[٢٨٣]. ويعد الوجود عند برقلس " **أعلى طبيعة مؤلهة** "[٢٨٤]. وهو " **علة كل الأشياء التالية عليه**"[٢٨٥].

ولقد أعطى برقلس لثالوث الوجود، والحياة، والعقل اسمًا آخر هو: البقاء، والتقدم، والارتداد[٢٨٦]. وترتبط فكرة الفيض عند برقلس بفكرة الثالوث؛ فأي موجود يبقى في الأصل، وينبثق خارج الأصل، ثم يرتد أو يعود إلى الأصل. فكل معلول كامن في علته، وخارج عن علته، ويعود إليها مرة ثانية[٢٨٧]. إذا كنا قد عرضنا فيما تقدم صفات العالم عند برقلس، فإننا سنبين فيما يلي أقسام العالم عنده.

أقسام العالم عند برقلس:

إن " **الصانع بعد صنعه للعالم قسمه إلى قسمين: السماء والأرض** "[٢٨٨]. فأما السماء عند برقلس فإنها مكونة من الأجرام السماوية التي تعد أول الأشياء التي وجدت في العالم[٢٨٩]، وعددها لا يحصى[٢٩٠]. وتتكون الأجرام السماوية بصورة أساسية عند برقلس من عنصر النار إلا أن هذا لا يعني أنها لا تتضمن العناصر

282-Proclus; El. of Theology, prop. CI, p.56, **See Ibid.**, prop. CLXI, p.86, **Proclus**; The Theology of Plato, B.IV, Ch.1, p.236, Ch.3, p.241, B.V, Ch.XXXVIII, p.388,

283- Proclus; The Theology of Plato, B.I, Ch.XIV,p.91

284- Proclus; Elements of Theology, prop. CXXXVIII,75, **See Whittaker**; The Neoplatonists, p.173

285- Proclus; Theol. of Plato, B.III, Ch.IX, p.203, **See Proclus;** Elements of Theology, prop.CI, p.56

286-See Proclus;The Theology of Plato, B.IV,Ch.1,p.235

٢٨٧- طارق عبد المحسن: ميتافيزيقا برقلس، ص٦١

288-Proclus; Ibid, B.7, Ch.II, p.468

289-See Rosan;Op.Cit.,p.187

290- See Proclus; Theology of Plato, B.7, Ch.XVI, p.516

الأخرى[٢٩١]. وتتسم السماء بالصلابة لوجود عنصر الأرض بها. ولكن يجب مراعاة أن العناصر الموجودة في السماء تختلف عن حالتها هنا على الأرض؛ فمثلًا عنصر النار الذي في السماء يختلف عن النار التى نجدها هنا على الأرض. إنها نار لا مادية، لا تفنى، لا تدمر الأشياء بالاحتراق ولكنها تضيء فحسب[٢٩٢].

ومن صفات الأجرام السماوية كذلك عند برقلس الخلود فهى " **لم تولد ولن تفنى**"[٢٩٣]؛ وذلك لخلود علتها الموجدة لها أي الآلهة الصانعة. وتتسم الأجسام السماوية عند برقلس كذلك بكونها لا تتغير[٢٩٤]، فهى لا تتحرك على نحو عشوائي وإنما لحركاتها غاية، ولذا فحركتها تتسم بالانتظام[٢٩٥]. وكل جسم سماوى يتحرك في دائرته وفقًا لدورة زمانية محددة[٢٩٦]. فحركات الأجرام السماوية تعد دورات متكررة؛ حيث إن نهاية دورة تعد البداية للتالية عليها وهكذا إلى ما نهاية[٢٩٧].

291-See Proclus;In Tim.,2,43,20 quot. from **Sorabji**;The Philoso. Of Comm.,Vol.2,pp.360,361, **Proclus;** In Defence of The Timaeus of Plato in The Fragments,p.10,**Steel,Carlos;** The divine Earth,p.275.

292-See Proclus;In Tim.,2,43,29-2 quot. from **Sorabji; Ibid**.,p.276.

293- Proclus; Argument (13) in Proof of the eternity of the World, p.61, **See Proclus;** Theology of Plato, B.IV, Ch.XX, p.268, B.7, Ch.XVI, p.515

يتبع برقلس في القول بأبدية الأجرام السماوية أرسطو الذي رأى أن أبدية الأجرام راجعة لأبدية علتها - سواء أكانت المحرك الأول غير المتحرك أو عقول الأفلاك.

See Arist., Metaph., B.XII,Ch.8,1073a 27-40, Phys., B.VIII, Ch.6,259a

294-Steel, Carlos; Providence and Evil, p.246, **See Proclus;** Theology of Plato, B.VII, Ch.II, p.469,Ch.IV,p.475,Ch.XX,p.525, **Simplicius,**Commentary On Third Book of Aristotle's Treatise on the Heavens quot. From The Fragments,pp.12,13

295-Proclus; Ibid,.p.14,**See Ibid.,**B.VII,Ch.IV,p.475,**Sambursky,S.;**The Physical World of the Greeks,**Trans. from the Hebrew by:** Merton Dagui,Routledge & Kegan Paul,London,1963,pp.60,149.

296-See Proclus; Argument(13) in Proof of the eternity of the World,pp.60,61,**See Proclus;**Theology of Plato,B.1,Ch.XIII,p.89 ,**Martijn,Marije;**Proclus on Nature,p.217.

297- Rosan; Op. Cit.,p.187

والأجرام السماوية تتسم بكونها حية،وهى " **تملك نفوسًا موجهة**"[٢٩٨]، وهذه النفوس بداخلها عقول. وتتصف الأجرام السماوية بالخيرية، ولذلك فهم " **يعدون علل الخير (...) الذي يتقدم منهم إلى العالم**"[٢٩٩]. ونظرًا لأبدية الأجرام السماوية، وثباتها، وانتظام حركاتها، عقلانيتها فإنها تعد كاملة[٣٠٠].

والعالم السماوى مقسم إلى: كرة النجوم الثوابت والكواكب. فأما كرة النجوم الثوابت فهى تعد المبدأ الذي تشتق منه كرات الكواكب السبعة. وأول ثالوث من الكواكب فيتألف من: ساتورن **Saturn**، جوبيتر **Jupiter**، ومارس **Mars**، وهم يمثلون على التوالى الوجود، والذاتية، والغيرية. وأما الثالوث الثاني فمكون من: الشمس، وفينوس **Venus**، وعطارد **Mercury**، وأخيرًا نجد القمر. وتعد الشمس هى المركز الذي تدور حوله الدوائر السبعة الخاصة بالكواكب[٣٠١].

ولقد تحدث برقلس عن الكواكب بوصفها آلهة، إذ يقول فى أحد النصوص: " **تنقسم الآلهة إلى آلهة سماوية، وآلهة أرضية. بالنسبة للآلهة السماوية (...) فإن لها علاقة بالواحد (...) والثالوث تحت هذا الواحد يتكون من ساتورن، وجوبيتر، ومارس. فأما الأول من هؤلاء فهو**

298- Proclus; Theology of Plato, B.I, Ch.XIII, p.86, **See Ibid.,** B.III, Ch.II, p.183, **Proclus;** On the Parmenides of Plato,1043,9- 1045,25; 1047,26-1050,31 quot. from **Gregory**; Neoplatonists,p. 164

299- Proclus; Theology of Plato, B.7, Ch.XX, p.525, **See Ibid**., B.VII, Ch.XV, p.509

300-See Ibid., B.VI, Ch.IV, p.405, B.VII, Ch.XIV, p.508

301-Rosan;Op.Cit,pp.187,188

يسير برقلس على خطى أفلاطون فى تحديد عدد الكرات السماوية بثمانية، وفى القول بتبعية كرات الكواكب لكرة النجوم الثوابت، وفي تأكيده للحركة الدائرية للأجرام السماوية.

See Steel, Carlos; The divine Earth, p.272

يعد علة رابطة، والثانى علة التناسق (أو الأنسجام)، والثالث علة الانفصال (...) وفيما يتعلق بالآلهة الأرضية فإن القمر يعد علة كل ميلاد وفساد. وبين هؤلاء نجد (...) والشمس هى الصانعة للحواس (...) وفينوس هى علة الرغبات"[٣٠٢]. فأما ساتورن فهو يعد " **أبًا وعقلًا(...) مملوء بكل المعقولات** "[٣٠٣]. وأما جوبيتر فقد تحدث عنه برقلس بوصفه "**الصانع للعالم والذى يمده بالخلود**"[٣٠٤]، والنظام. وهو يعد "**القائد لكل الأشياء** "[٣٠٥]. وأما القمر فإن له "**علاقة بالنشأة في الطبيعة (...) وهو يعد علة الانسجام بين الطبائع الأرضية** "[٣٠٦]، والقمر يتبع في حركته كرات الكواكب الأخرى[٣٠٧].

وأما الشمس فإن لها مكانة مميزة بين الأجرام السماوية فهى " **تسمو على كل الآلهة الأخرى (...) وتعد ملكًا للكون** "[٣٠٨]. وهى " **مصدر وجودنا (...) ويعتمد عليها كل الوجود**"[٣٠٩]، وهى التى " **توجد الزمان(...) الذي يقيس حركة الأجسام(...) وضوء الشمس يعطي الجمال للعالم**"[٣١٠]. كما أنها مصدر الخير للمحسوسات[٣١١].

302-Proclus; Theol. of Plato, B.7, Ch.II, pp.467,468, **See Ibid.**, B.6, Ch.XV, pp.437,438, B.VII, Ch.XV, pp.509, 510, Ch.XVI, pp.515,516, Ch.XX, p.525, Ch.XXVII, p.550, Ch.XXXVII, p.584,**Proclus;** On the Parmenides of Plato,1043,9-1045,25; 1047,26-1050,31 quot. from **Gregory**; Neoplatonists, p.164

303 -Proclus;Theology of Plato, B.5, Ch.V, p.314, **See Ibid**., B.5, Ch.VI, p.314, Ch.IX, pp.319, B.6, Ch.VIII, p.414

304Ibid.,B.V,Ch.XXV,p.360,**See Ibid.**,B.5,Ch.XXII,p.351,Ch.XXIII,pp.354,355,B.6,Ch.VIII,pp.414,415

305-Ibid., B.5,Ch.XXII,p.350, **See Ibid**.,B.6,Ch.VIII,pp.414,415

306- Ibid.,B.VII,Ch.XV,p.509

307-Martijn, Marije; Proclus on Nature,p.44

308- Proclus; Theology of Plato ,B.V,Ch.XX,p.346

309- Ibid., B.7,Ch.XVI,p.516

310-Ibid.,B.VII,Ch.XV,pp.510,511

311-See Ibid., B.II,Ch.VII,p.154

وأما فينوس " **فهى علة الجمال في الطبائع المحدثة (...) فوظيفتها الأساسية تكمن في إشاعة النظام، والانسجام، والوحدة بين الموجودات الأرضية** "[٣١٢]. وبعد أن أوضحنا فيما تقدم وجهة نظر برقلس في السماء، فإننا سنتناول فيما يلي تصور برقلس عن القسم الآخر من العالم.

بالنسبة لبرقلس ينبغى ألا نخلط بين الأرض بوصفها مركز الكون وبين عنصر الأرض ـ إن الأرض التي نعيش عليها قد تكونت أساسًا من عنصر الأرض ـ فهو العنصر الغالب فيها ـ ولكنها تتضمن أيضًا العناصر الأخرى[٣١٣]. و" **الأرض (...) مركز الكون (...) وهى صانعة الليل والنهار والحارسة لهما** "[٣١٤]. وهى تبقى ساكنة في وسط الكون[٣١٥]، وبالرغم من ذلك فأنها تبدأ كل أنواع الحركات والتغيرات داخلها.

وللأرض شكل كروي مماثل لذلك الخاص بكل الكون. وهى كائن حي مكون من جسم ونفس عاقلة، والنفس هى التي توجهها وتشيع النظام بها[٣١٦]. والأرض " **تغذى وتحافظ على أجسادنا (...) وتُكمل نفوسنا من نفسها، وتوقظ العقل فينا وفقًا لعقلها(...) إنها مسئولة عن كل تركيبنا** "[٣١٧]. فهى أم وحاضنة لكل الكائنات الحية النامية عليها.

312-Ibid.,B.VII,Ch.XV,p.509, **See Ibid.**,B.VII,Ch.XXXVI,p.581

313- See Steel, Carlos; Op. Cit., pp.261, 275

314- Proclus; Op. Cit, B.7, Ch.XXII, p.534

315-Steel, Carlos; Op. Cit., p.264

316- Ibid., pp.265,266, **See Proclus;** Op. Cit., B.7, Ch.XXII, pp.531,532

لقد دافع كل من أفلاطون ـ في محاورته تيمايوس ـ وأفلوطين ـ في التاسوعة الرابعة. عن فكرة حيوية الأرض. فالأرض عند أفلوطين كانت حيوانًا حيًا عاقلًا، لم تنشأ ولن تفنى.

Steel, Carlos; Op. Cit., pp.267,268

317- Proclus; In Tim., IV,3,136,18-24 quot. from **Steel, Carlos; Ibid.,** p.274, **See Proclus;** Theology of Plato, B.7, Ch.XXII, pp.531,532

وبالنسبة لعلاقة السماء بالأرض عند برقلس فإن للأرض دور رئيس في النظام الفلكى؛ فحركات الكرات السماوية ـ الكواكب والنجوم ـ الدائرية تعد ممكنة لارتباطها فحسب بالمركز الثابت للكون ـ الأرض.

وإذا كان الواحد وما فاض عنه من آلهة صانعة أوجدوا العالم عند برقلس، فإن لهم دورًا فى العناية به، وهذا هو ما سنوضحه فيما يلي.

العناية الإلهية بالعالم ووجود الشر:

إن " **الواحد رغم كونه بعيدًا عن كل الأشياء، فإنه حاضر بالنسبة لكل الأشياء**"(٣١٨). إنه " **القائد لكل الأشياء**"(٣١٩)، وهو " **علة الوجود وحفظ الوجود**"(٣٢٠). و" **الواحد (...) يعرف كل الأشياء (...) فلا شيء يخفى عليه**"(٣٢١). " **فتوجد عناية إلهية بكل الأشياء** "(٣٢٢)؛ نعنى " **بالكليات والجزئيات، أى بالأزلى والفانى**"(٣٢٣). و" **كل الموجودات (...) مترابطة بفضل الواحد**"(٣٢٤).

ورغم نصوص برقلس التى تؤكد عناية الواحد بالعالم إلا أن هذه العناية ليست نابعة من التفكير الإلهي بالعالم، " **فالعلة الأولى تدبر الأشياء المبتدعة كلها من غير**

318- Proclus;Theol. of Plato,B.II,Ch.VIII,p.161

319-Proclus; El. of Theol., prop.VIII, p.5, **See Proclus**; Theol. of Plato, B.I, Ch.X, p.76, B.II, Ch.VII, p.155

320- Proclus; The Theology of Plato, B.I, Ch.XII, p.83, **See Ibid**., B.II, Ch.I, p.133, Ch.III, p.139, Ch.VII, p.154 B.III, Ch.I, p.177, **Proclus,** a Solution of Ten Doughts against Providence in the Fragments, p.32.

321-Proclus;De Dec.Dub.,Q,1,5,22-5 quot. from **Sorabji,**The Philos. Of Commentators,Vol.2,p.77,**See Proclus;** Theology of Plato,B.7,Ch.II,p.469, **Rosan;** The Philosophy of Proclus,p.103

322- Proclus; De Dec. Dub.,2,6 quot. from **Sorabji,** Ibid., p.76,**See Proclus**; El. Of Theol., prop. CXXI, p.65, prop. CXXII, p.67, prop. CXXXIII, p.72, **Proclus;** The Theol. of Plato,B.1,Ch.XIV,p.91,Ch.XVII, p.102,B.4,Ch.XV, p.260, B.4, Ch.XVII, p.263, B.5, Ch.XXXIII, p.377, B.7, Ch.VI, p.483, Ch.XVI, p.516, Ch.XL, pp.598,599

323-Proclus; De Dec. Dub.,Q,1,2 quot. from **Sorabji, Op. Cit**., p.77, **See Alexander, Aphrod**.; Quaet., I,25,41,4-12 quot. from **Sorabji**, Ibid.,p.84

324- Proclus; Elements Of Theol., prop. CXVII, p.63

أن تحيط بها "[٣٢٥]. وكما أن وجود الموجودات لا يتم مباشرة عن طريق الواحد، وإنما كان للعقل الإلهي، والنفس الإلهية، والآلهة الصانعة دورًا في وجود العالم وموجوداته، فكذلك العناية الإلهية تنتقل من الواحد إلى الموجودات الإلهية الأدنى منه وتتنزل منها إلى العالم وما فيه من موجودات. وتتسم كل أشكال العناية الإلهية بالعالم عند برقلس بنفس سمة عناية الواحد بالعالم؛ نعنى أنها عناية لا تتم بناء على تخطيط لما سيحدث وإنما هى تحدث على نحو لا إرادى وتلقائى كما كان الحال مع الفيض.

وتنتقل العناية بالعالم من الواحد إلى العقل، فالعقل مدبر لجميع الأشياء التي تحته بالقوة الإلهية التي فيه، وهو يمسك جميع الأشياء التي تحته ويحيط بها؛ فالعقل يحيط بالنفس، والنفس تحيط بالطبيعة. والعناية بالعالم تنتقل من العقل للنفس الإلهية التي تحكم وتقود كل الأشياء.

وبالنسبة للآلهة فيرى برقلس أنها تعرف الأشياء التي تتغير على نحو غير متغير، فلديها معرفة لا زمانية بالأشياء الزمانية[٣٢٦]. ولذا فإن "**الآلهة (...) تسيطر سيطرة دائمة على العالم (...) لتمنح النظام للأشياء الموجودة (على الأرض)**"[٣٢٧]. و"**كل إله له وجوده، وله عناية إلهية مراقبة لكل الأشياء**"[٣٢٨]، " **فالآلهة قادة لنا**"[٣٢٩]. وكما كانت عناية الواحد بالعالم تشمل الكليات والجزئيات فكذلك

---

٣٢٥. برقلس: الإيضاح فى الخير المحض، ب١٩، ١٨ب، ص٢٠

See Proclus; The Theology of Plato,B.IV, Ch.XII, p.255, **Steel;** Providence & Evil, p.243

326- Clark; The Gods as Henads in Iamblichus,p.65,**See Whittaker**;The Neoplatonists,p.174

327- Proclus; On the Timaeus of Plato, III,162-3,16,168,15-169,13,190,19-191,5 quot. from **Gregory**; Neoplatonists,p.166, **See Proclus**; The Theology of Plato, B.I, Ch.I, p.52, Ch.XIV, p.91,B.5,Ch.XXII,p.351, Ch.XXXII,p.374,**Proclus;** Elements of Theol., prop.CXLII,prop.CXLIII,p.77, prop.CXLIV,p.78

328-Proclus; El. of Theol., prop. CXX, p.65, **See Proclus;** Theol. Of Plato, B.I, Ch.XVIII, p.103,B.7,Ch.XLII, p.603

329- Proclus;Theology of Plato, B.I, Ch.I, p.52, **See Ibid.**, B.V,Ch.I, p.304, Ch.XXV, p.359

الآلهة لديها معرفة مسبقة بكل الأشياء[٣٣٠]. وهى تعرف الأشياء المادية واللامادية على نحو " **لا مادي (...) فهى تعلم على نحو عقلانى الأشياء غير المعقولة**"[٣٣١]. وتقدم الآلهة " **الخير لكل الأشياء** "[٣٣٢]، ويرجع الاختلاف بين الأشياء فى خيريتها إلى الأشياء ذاتها وقدرتها على استقبال الخير؛ فالآلهة تعطى الخير لكل الأشياء بالتساوى تمامًا كما تهب الشمس الضوء لكل الموجودات دون محاباة[٣٣٣].

وإذا كان برقلس قد تحدث عن علاقة الآلهة بصفة عامة بالعالم المحسوس فإنه تحدث عن الآلهة السماوية أو الأجرام السماوية وعلاقتها بالعالم بعد وجوده؛ فرأى أن

330- See Proclus; Theol. of Plato, B.6, Ch.VIII, p.415, El. of Theol., prop. CXXIV, p.67, **See Steel;** Op. Cit., p.242

331 Proclus; Prov.,16,63,1-64,4 quot. from **Sorabji,** The Philos. Of Commentators, Vol.2, pp. 76

دافع الأرسطيون عن أن الإله يعرف فحسب الأشياء الخالدة والضرورية وليس الأشياء الزمانية. وقد أيد أفلوطين القول بأن الواحد في الحقيقة ينتج كل شيء ـ سواء الضروري أو الاتفاقي ـ ولكنه ليس لديه معرفة مسبقة بما ينتجه. وقد ربط برقلس وجهتى النظر هاتين عن طريق مبدأ " كل الأشياء موجودة في كل الأشياء". فالإله يعلم كل الأشياء ـ على حد سواء الضروري والاتفاقي، الخالد والزماني، ولكن الإله يعرف الأشياء الزمانية بطريقة خالدة؛ حيث إن هذا يلائم سموه، فكل شيء في المعرفة المسبقة للواحد يعد ضروريًا وخالدًا.

Rosan; The Philosophy of Proclus,p.128

332- Proclus; Theolgy of Plato, B.I, Ch.XX, p.110, **See Ibid.,** B.I, Ch.XVII, pp.99,100,102, Ch.XVIII, pp.103,104, P**roclus;** El. of Theol., prop.CXXII, pp.66,67, prop.CXLV, p.79

333-See Proclus; Theology of Plato, B.1, Ch.XVII , p.102

لقد سبق يامبليخوس برقلس في القول بأن كل الآلهة خيّرة، وتسبب الخير للموجودات الأدنى، ولذا فهى تنتج الأنظمة الأدنى منها عن طريق الفيض دون أن تفقد هى أى شيء خاص بوجودها **Steel;**Op. Cit.,p.244

الموجودات في العالم المحسوس " **تتبع دورات الأجرام السماوية**"[٣٣٤]، "**فالسماء(...) هى التي تجمع كثرة الموجودات في وحدة**"[٣٣٥]. وتوجد آلهة وسيطة بين الآلهة السماوية وموجودات العالم تلك هى الملائكة والديمونات.

تعد الملائكة عند برقلس " **آلهة** "[٣٣٦]، ولكنهم آلهة أدنى في المنزلة من الكواكب " **فحول كل إله يوجد عدد من الملائكة، والديمونات (...) لهم نفس خصائصه (...) وتحمل الملائكة، والديمونات (...) أسماء الآلهة الذين فاضوا منهم، ويكونوا في ارتباط مستمر معهم (الآلهة)** "[٣٣٧]. و" **توجد كثرة من الملائكة، والديمونات (...) المحدثين بالفيض من أبولو** "[٣٣٨].

والملائكة أعلى من الديمونات " **فكل ملاك يتحكم بالعديد من الديمونات**"[٣٣٩]. و" **توجد كثرة لا تحصى من الديمونات** "[٣٤٠]. " **أول وأعلى (الديمونات) هى الديمونات الإلهية التي تعد (...) آلهة (...) أما الديمونات التالية على هذه فإنها ترأس (...) النفوس (...) أما الديمونات الثالثة فهى تلك التي (...) تكمل الارتباط بينهم (أي بين الطبائع الإلهية والفانية). وأما رابع الديمونات فهى(...) التي تهب الجزئيات الحياة، والعقل، والنظام (...) والديمونات (...) تعيش**

334- Proclus; Ibid., B.6,Ch.IV, pp.404,405

335- Ibid., B.IV, Ch.XX, p.268, **See Ibid.**, B.VII,Ch.XX,pp.525,526,Ch.XXII,p.531

336- Ibid., B.7,Ch.IX ,p.495

337-Ibid.,B.7,Ch.XXVI ,p.547

لقد اقتفى برقلس خطى يامبليخوس فى جعل الملائكة والديمونات وسائط بين الآلهة والبشر. وهم مفوضون من الآلهة لتحقيق الخير.

See Clark; The Gods as Henads in Iamblichus,pp.61,62

338- Proclus; Theology of Plato, B.7,Ch.XVII,p.519

339- Ibid., B.7,Ch.II ,p.468

340-Ibid., B.7,Ch.XLII ,p.604,**See Ibid.,**B.7,Ch.XLIII,p.606,Ch.XLV ,p.613

وفقًا للديمون الإلهي الذي يصل بينهم وبين الإله الخاص بهم(...) أما ديمون الإنسان (...) فإنه يحكم النفس العاقلة "[٣٤١].

وتحتل الديمونات مكانة " **وسط بين الآلهة (والبشر) (...) أي بين الطبائع الإلهية والفانية** "[٣٤٢]. وقد رُكبت الديمونات " **من صفات الآلهة والبشر، ولكن الجانب الإلهي في الديمونات هو الأكبر**"[٣٤٣]. وهم يعدون همزة الوصل بيننا وبين الآلهة فالديمونات " **تحكم الطبيعة، وتكمل النظام في العالم** "[٣٤٤]. " **إن الديمون يحرك، ويحكم، وينظم كل أمورنا (...) إنه يعد قائدًا لحياتنا** "[٣٤٥].

ولكن إذا كانت هناك عناية إلهية بالعالم ـ من وجهة نظر برقلس ـ **فما هو مصدر الشرور والنقص البادى في الطبيعة؟ وهل تتعارض أوجه القصور تلك في الطبيعة مع وجود العناية الإلهية الشاملة؟**

إن مشكلة الشر والسؤال كيف يوجد شر في عالم محكوم بالعناية الإلهية شغلت اهتمام برقلس؛ نظرًا لأن وجود الشر جعل بعض الناس ينكرون وجود عناية إلهية حاكمة للعالم والأمور الإنسانية[٣٤٦]. ولقد ميّز برقلس بين نوعين منفصلين من الشرور: فأما النوع الأول فهو الشر الأخلاقى وهذا راجع إلى هيمنة النفس غير العاقلة على النفس العاقلة. وأما النوع الآخر من الشر فهو الشر الطبيعي. بالنسبة للشر

341- Ibid., B.7,Ch.XLIII ,pp.605- 607

342-Ibid., B.7,Ch.XL,p.598,**See Ibid.**, B.7,Ch.XXVI ,p.546

343- Ibid., B.7,Ch.XLII,p.603

344-Ibid., B.7,Ch.XXVI ,p.547

345-Ibid., B.7,Ch.XLIII ,pp.608,609, **See Ibid.,**B.7,Ch.XLV ,p.613

سبق أفلاطون برقلس فى جعل " **الآلهة قادة (...) لقطيع الديمونات (...) ونسب لهم مكانًا وسطًا بين كل الطبائع الإلهية والطبائع الفانية** " **Ibid.**, B.7,Ch.XLII ,p.605

" **ولقد قال أفلاطون فى فيدون إن الديمون المخصص لكل منا أثناء حياته يسعى لقيادة كل واحد لمكان محدد (...) فهو يتقدم معه حتى إلى هاديس**" **Ibid.,**B.7,Ch.XLV ,pp.613

346- Steel;Providence & Evil,pp.240,241

الطبيعى فإن برقلس يرى أنه "**ليس له علة لحدوثه، أو ما يُسمى علة فاعلة (...) (فالشرور) غير مقصودة (...) وليس لها سبب، وهى غير محددة، ولا توجد علة واحدة تؤدى إليها** "[٣٤٧]. فالشر من وجهة نظر برقلس يحدث بالمصادفة؛ لكونه غير مخطط لوجوده أو غير مقصود.

ولا يوجد في الحقيقة عند برقلس شر بمعزل عن أي خير؛ فأي شر طبيعي يوجد من أجل خير العالم المادي ككل، ولذلك فهو لا يمكن أن يعتبر في الحقيقة شرًا[٣٤٨]. " **فكل شيء يُنتج من أجل الخير**"[٣٤٩]. ولا يوجد شئ يعد شرًا على نحو مطلق، وإنما ما يوجد هو صور فقط من الشرور الجزئية والنسبية. فحدوث الشر لا يرجع لنقص في المبادىء السامية ولكن لضعف المتلقى أو المتقبل ـ نعني الأشياء المادية.

ويؤكد برقلس أن " **الشر لا يأتي من الآلهة** "[٣٥٠]. كما أنه لا يرجع إلى النفوس الإلهية، ولا الملائكة، ولا الديمونات، ولا حتى المادة[٣٥١].

وإذا كانت العناية الإلهية هى المتحكمة في العالم وأحداثه عند برقلس، إلا إنه قد تحدث كذلك عن القدر بوصفه قوة " **تحرك الكون** "[٣٥٢]. **فما هو تصور برقلس عن القدر؟ وهل القدر هو ذاته العناية الإلهية عنده أم أن هناك تمييزًا بينهما؟**

347- Proclus; On the Existence of Evils,50,18 quot. from **Sorabji,**The Philos. Of Commentators,Vol.2, p.102

348-Rosan; The Philosophy of Proclus, p.129,**See Proclus;** Theology of Plato, B.1,Ch.XVII ,p.100

349 Proclus; On the Existence of Evils,50,18quot.from **Sorabji,**Op.Cit.,Vol.2,p.102

350Proclus;Theol.of Plato,B.VII,Ch.XXXVII,p.587,**See Ibid.,**B.I,Ch.XVII,p.101, Ch.XX,p.110

351 -Steel;Op. Cit.,p.245

352- Proclus; Op. Cit., B.5,Ch.XXV,p.360

القدر والعناية الإلهية:

إن " **العناية الإلهية تسبق في الوجود القدر، وفي الحقيقة كل ما يحدث وفقًا للقدر يحدث (...) من قبل العناية الإلهية، بينما العكس ليس صحيحًا** "[٣٥٣]. "**فالعناية الإلهية . التي تعلو على كل المعقولات والمحسوسات . تعد أسمى من القدر**"[٣٥٤]. ن القدر يعد جزءًا من العناية الإلهية التى تتحكم فى كل من الأشياء المادية والجواهر اللامادية كالنفوس، والملائكة، وكذلك الأجرام السماوية، أما القدر فهو يتحكم في الأجسام الموجودة في العالم المحسوس، فهو علة الربط والتسلسل لما يحدث في العالم الطبيعي[٣٥٥]، ومن ثم فهو الذى " **يمنح الوحدة (للعالم)** "[٣٥٦]. ورغم وجود اختلاف بين العناية الإلهية والقدر عند برقلس، فإن كليهما يعدا عللًا لامادية. فالقدر قد فُهم بوصفه مبدأ لاماديًا يقود الأجسام، ومن ثم فهو يعبر عن طبيعة الشيء[٣٥٧]. ولقد أكد برقلس هذا التصور في بحثه " عن العناية الإلهية "، وفي "تعليقه على تيمايوس"، وكذلك في "الإلهيات الأفلاطونية "[٣٥٨]. ويتفق برقلس في

353-Proclus; Prov.,2,3,6-9 quot. from **Sorabji;Op. Cit.**.,Vol.2, p.90

354-Proclus;Prov.,3,13,5-12 quot. from **Sorabji,Ibid**.,p.90

355-See Proclus; The Theology of Plato, B.5, Ch.XXV, p.360, B.VII, Ch.XXXVII, p.584**, Russi, Chiara,** Causality and Sensible Objects, pp.157,162, **Linguiti, Alessandro**; Physis as Heimarmene, pp.175,177,180

أن رأى برقلس عن القدر بوصفه علة ارتباط الأحداث يذكرنا بما قاله الرواقيون عنه. لقد كان القدر عند الرواقية هو العقل الذي يوجه كل كبيرة وصغيرة داخل العالم، ويتجسد في سلسلة العلل والمعلولات التي تربط الأشياء والأحداث داخل العالم بعضها ببعض والقدر هو ذاته الإله لديهم وهو أيضًا العناية الإلهية، والقانون الذى يربط الأشياء برباط لا يمكن تحطيمه. **انظر ديوجنيز لائرتوس:** حياة مشاهير الفلاسفة ـ ج٢ ـ ك٧، ١٣٥، ١٣٧، ١٣٨، ١٤٧، ١٤٩.

Seneca; Ad Lucilium Epistulae Morales,Vol.I,**Transl.by**: Gummere, Ricard, William Heinemann LTD., London,1953, Epist.XVI,4,5,XIX,6, LVIII,28.

356-Proclus; In Tim.,3,273,9-12 quot. from **Sorabji,** Op. Cit., p.130

357-Linguiti, Alessandro; Op. Cit., p.177

358- See Proclus; On Prov.,7-14,In Tim.,I,10,5,I,1,201,16,V,3,266,14 quot. From **Linguiti, Alessandro**; Op. Cit., p.175,**Russi, Chiara,** Op. Cit., p.162

مساواته القدر مع الطبيعة مع الإسكندر الأفروديسي الذي ربط السلوك الطبيعى للحجر بالقدر إذ يقول: " **إن الحجر (...) لامتلاكه الوزن (...) يتحرك بالضرورة(...) أى بواسطة القدر**"[٣٥٩].

الخاتمة:

بعد أن انتهينا من عرض تصور برقلس عن الإله الواحد وما يفيض عنه من آلهة عديدة، وأوضحنا كيفية وجود العالم وموجوداته سواء عن الواحد أو عن تلك الآلهة، وأبرزنا علاقة الواحد والآلهة العديدة بالعالم بعد إيجاده، فإننا توصلنا لعدد من النتائج سنجملها فيما يلي:

١. أن برقلس قد جمع بين القول بإله واحد وبآلهة عديدة تفيض عن ذلك الواحد بداية من الهينادز، فالعقل، فالنفس، فالآلهة الصانعة العديدة، وأخيرًا الملائكة.

٢. أن الواحد والآلهة العديدة يتسمون بالخلود، والعقلانية، والكمال، والسمو، والتعالي عن العالم وموجوداته. فالصانع الكلي لم يخطط لإيجاد الآلهة العديدة، وليس لدى الآلهة العديدة هم ذواتهم خطة أوجدوا تبعًا لها العالم بموجوداته، إنما كل شيء وجد بالفيض أي بصورة لا إرادية من العلة الموجدة سواء أكانت تلك العلة هى الواحد أو الهينادز أو الآلهة المختلفة وهذا في حد ذاته ينفي فكرة الصنع التي تبناها برقلس في تصوره لكيفية إيجاد العالم المحسوس وموجوداته عن الواحد. لقد تأثر برقلس بصانع أفلاطون ـ كما صوره في محاورة تيمايوس ـ ولكن أفلاطون كان متسقًا مع نفسه؛ فالصانع في تيمايوس كان إلهًا عاقلًا وضع خطة لوجود العالم، وكانت له غاية من الإيجاد وهو ما يفتقر إليه الإله الواحد عند برقلس وكذلك الآلهة العديدة.

٣. استطاع برقلس ببراعة أن يربط ويوحد العالم المحسوس والمعقول من خلال سلسلتي الفيض من ناحية، ومبدأ الكل في الكل من ناحية ثانية. فكل علة يفيض عنها معلولها

359-Alex. Aphro.; de Fato, 13,181,13ff. quot. from From **Linguiti, Alessandro**; Ibid., p.187

إلا إنه يسعى جاهدًا للعودة مرة أخرى إلى علته. ورغم ذلك فإن برقلس لم يوضح كيف يمكن للمعلول الذي جاء بصورة عفوية غير مقصودة عن علته ـ والذي يشبه علته في كونه هو الآخر فاقدًا للتخطيط والقصدية في الفعل ـ أن يخطط هو ذاته من أجل الارتداد أو العودة مرة ثانية إلى العلة؟

٤. نجد أيضًا تناقضًا عند برقلس في تصوره عن علاقة الواحد أو الآلهة العديدة بالعالم بعد إيجاده؛ فبرقلس يتحدث عن عناية إلهية مراقبة لكل كبيرة وصغيرة داخل الكون، وهذا يعني وجود اتصال بين الواحد أو الآلهة الكثيرة والعالم، ولكننا نراه من ناحية ثانية يؤكد على تعالي الواحد والآلهة العديدة ومفارقتها للمحسوسات فكيف يعتني الواحد أو الآلهة الكثيرة بالعالم وهم لا علاقة لهم لا بالعالم ولا بما به من موجودات وظواهر؟

٥. إن مصدر التناقض في آراء برقلس سواء عن الألوهية أو وجود العالم، والعناية به ناشيء عن جمعه بين تصورى كل من أفلاطون وأرسطو حول الألوهية ووجود العالم. فبينما يتبنى تصور أرسطو عن الإله الواحد العاقل الذي لا علاقة له بالعالم والذي يعد مع ذلك علة لوجود العالم المحسوس وما يحدث داخله من تغيرات، نراه يتحدث عن هذا الإله الواحد بوصفه إلهًا صانعًا ـ كالأب الصانع في تيمايوس ـ أي أنه يتسم بالفاعلية والتخطيط لما يريد إيجاده. وبينما العالم وجد عند أرسطو لمجرد وجود المحرك الأول غير المتحرك الذي تصبو الأشياء التي دونه للوصول إليه، ومن ثم تبدأ حركة الأجرام السماوية لعشقها له، وتلك الحركة بدورها تؤثر في وجود موجودات العالم، نرى برقلس يتحدث عن الفيض العفوى غير المقصود وكأنه صنع للعالم ـ أي تشكيل يقوم به الإله أو الآلهة الصانعة للمادة وفقًا للمثل من أجل إيجاد الموجودات. فبرقلس يتردد بين نفي الفاعلية عن الواحد ـ كما كان حال المحرك الأول الأرسطي، وبين المشاركة الإيجابية للعقل الإلهي الصانع في إيجاد العالم ـ كما كان حال صانع تيمايوس.

قائمة المصادر والمراجع

أولًا: المصادر :

أ. المصادر العربية:

١. **أفلاطون :** فايدروس ـ **ترجمة وتقديم :** د. أميرة حلمى مطر ـ الطبعة الأولى ـ دار المعارف ـ القاهرة ـ ١٩٨٦.

٢. **أفلوطين:** التاسوعات ـ **ترجمها عن الأصل اليونانى:** د. فريد جبر. **مراجعة:**د.جيرار جهامى، د. سميح دغيم ـ مكتبة لبنان ـ لبنان ـ ١٩٩٧

٣. **برقلس:** الإيضاح في الخير المحض **ـ تحقيق وتقديم:** د.عبد الرحمن بدوي: الأفلاطونية المحدثة عند العرب ـ وكالة المطبوعات ـ الكويت ـ ١٩٧٧.

٤. ـــــ: حجج في قدم العالم **ـ تحقيق وتقديم:** د.عبد الرحمن بدوي: الأفلاطونية المحدثة عند العرب.

٥. **ديوجنيز لائرتوس:** حياة مشاهير الفلاسفة ـ ج٢ ـ **ترجمة :** د.إمام عبد الفتاح إمام **مراجعة :** د.إبراهيم محمد حمدى ـ المركز القومى للترجمة ـ القاهرة ـ ٢٠٠٨.

ب ـ المصادر الأجنبية:

1-Aristotle; Metaphysics, **Trans. into Eng. under the Editorship of:** J. A. Smith, W. D. Ross, The Clarendon press,Oxford,1908.

2----------;Physica, **Transl. by**:R.P. Hardie, R. K. Gaye,under the editorship of: W. D. Ross,in The Works of Aristotle, Vol.II,The Clarendon press, Oxford,1947.

3-Plato; Gorgias, **Transl. into Eng. By:** W.R.M. Lamb, William Heinemann LTD., London,1953.

4--------;Laws,**Transl. into Eng. by**:R.G. Bury,in two volumes,William Heinemann LTD, London, 1952.

5-------;Phaedo,in the Dialogues of Plato,**Transl. Into Eng. By:** Jowett, **With an Introd. by:** Raphael Demos,Vol.I,Random House,New York,1937

6-------;Philebus,**Transl. with Introduction & Commentary by**:R. Hackforth in Plato's Examination of Pleasure**,** Cambridge University press, 1949

7-------;Politicus, **Transl. with Introductory Essays and Footnotes by**: J.B.Skemp**;** Routledge and Kegan Paul, London , 1952.
8-------;The Sophist,**Trans. by**:Harold North Fowler,William Heinemann Ltd. , London,1952
9-------;Timaeus,**Transl. with Commentary by:** Francis Macdonald Cornford,in Plato's Cosmology,Kegan Paul ,Trench Co.,London,1937.
10-Proclus; Elements of Theology, **Transl. By**: Thomas Taylor, The Prometheus Trust, England,1998.
11----------, The Theology of Plato, The Prometheus Trust, England, 1995.
12-Seneca; Ad Lucilium Epistulae Morales, Vol.I, **Transl. by**: Gummere, Ricard, William Heinemann LTD., London, 1953
13-The Fragments, **Transl. by**: Thomas Taylor, J. Moyes, London,1825,

ثانيًا: المراجع:

أ. المراجع العربية:

١. ريكس ورنر: فلاسفة الأغريق ـ **ترجمة:** عبد الحميد سالم ـ الهيئة المصرية العامة للكتاب ـ ١٩٨٥.

٢. محمد جمال الكيلانى: برقلس شارحًا لأفلاطون ـ مجلة كلية الآداب ـ جامعة القاهرة مجلد ٧٢ ـ عدد ٢ ـ أبريل ٢٠١٢.

ب ـ المراجع الأجنبية:

1-Bos, E.P & Meijer, P.A.;On Proclus & his Influence in Medieval Philosophy, E.J.Brill , Netherlands, 1992.
2-Chiaradonna & Franco, Trabattoni (editors);Physics and Philosophy of Nature in Greek Neoplatonism, Koninklijke Brill, Netherlands, 2006.
3-Clark, Dennis;The Gods as Henads in Iamblichus,in The International Journal of the Platonic Tradition,4,Koninklijke Brill, Leiden,2010.
4-Dillon, John & Gerson, Lloyd; Neoplatonic Philosophy, Hackett Publishing Company, U.S.A., 2004.
5-D'Hoine, Pieter & Martijn, Marije (editors); All from One, Oxford University Press, England,2017.
6-D'Hoine, Pieter; Platonic Forms and the Triad of Being, Life and Intellect in All from One
7-Freeman, Kathleen; Ancilla to the Presocratic Philosophers,Alden press, Oxford,1948

8-Furley, David, Routledge History of Philosophy, Vol.II, Routledge, London, 2005.
9-Gerson, Lloyd (editor); The Cambridge Companion to Plotinus, U.S.A., 1996.
10-Gregory, John; The Neoplatonists, Routledge, London, 1999.
11-Linguiti, Alessandro; Physics as Heimarmene in **Riccardo & Franco;** Physics and Philosophy of Nature in Greek Neoplatonism.
12-Martijn, Marije; Proclus on Nature, Koninklijke Brill, Netherlands,2010.
13-Martijn, Marije & Gerson, Lloyd;Proclus' System in **D'Hoine, Pieter& Martijn, Marije;** All from One
14-Opsomer, Jan; Proclus on Demiurgy and Procession **in Wright, M.R.;** Reason and Necessity, Duckworth and the Classical Press of Wales, U.K., 2000,p.113
15----------; The Integration of Aristotelian Physics in a Neoplatonic Context in **Riccardo & Franco;** Physics and Philosophy of Nature in Greek Neoplatonism.
16-Riel, Gerd Van; Proclus on Matter and Physical Necessity in **Riccardo, Chiaradonna & Franco, Trabattoni;** Physics and Philosophy of Nature in Greek Neoplatonism
17----------; The One, The Henads, and the Principles in **D'Hoine, Pieter & Martijn, Marije (editors);** All from One.
18-Rosan, Laurence; The Philosophy of Proclus, Cosmos, Newyork,1949.
19-Sambursky, S.; The Physical World of the Greeks,**Trans. from the Hebrew by:**Merton Dagui,Routledge & Kegan Paul,London,1963.
20-Sorabji, Richard; The Philosophy of the Commentators, Vol.2, Bristol Classical Press, London, 2012.
21-Steel, Carlos; The divine Earth in **Riccardo, Chiaradonna & Franco, Trabattoni;** Physics and Philosophy of Nature in Greek Neoplatonism.
22-Vogel C. J; Greek Philosophy, Vol.III, E. J. Brill, Netherlands,1959
23-Whittaker, Thomas; The Neoplatonists, Cambridge University Press, London, 1918.
24-Wildberg, Christian;A World of Thoughts in **Riccardo, Chiaradonna& Franco,Trabattoni;**Physics and Philosophy of Nature in Greek Neoplatonism.
25- Zeller, E., A History of Eclecticism in Greek Philosophy, **Transl. by**: Alleyne, S. F., Spottiswoode & Co., London, 1883.

ثالثًا: الرسائل العلمية:

١. سماح عبد الغني حسن: الفلسفة الدينية والأخلاقية في الأفلاطونية المحدثة بعد أفلوطين ـ فورفوريوس ـ يامبليخوس ـ أبرقلس نموذجًا ـ رسالة دكتوراه غير منشورة ـ كلية الآداب ـ جامعة المنصورة ـ ٢٠١٧.

٢. طارق عبد المحسن: ميتافيزيقا برقلس وأثرها في الفلسفة الإسلامية ـ رسالة ماجستير غير منشورة ـ كلية الآداب ـ جامعة المنيا ـ ٢٠٠٢.